



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية



جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر هجري

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: علوم قرآن وتفسير

المشرف:

أ.نبيل بواراس

الطالبة:

ركيبي سامية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أكرم بلعمري	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
نبيل بواراس	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أحمد بن عبد الرحمان	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1435-1436 هـ / 2014-2015م

الشكر والعرفان

الحمد لله جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا

محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا يسعني في هذا المقام إلّا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر إلى الله سبحانه وتعالى

على امتنانه وتوفيقه وإعانتة لي على إنجاز هذا العمل .

وعرفانا مني بالجميل أتوجه بكل الشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي

وقدوتي الأستاذ "بوراس نبيل"، أسأل الله له التوفيق في مجاله العلمي، لتفضله

بالإشراف على هذا البحث، وما لقيناه من نصائح وإرشاد متميز وراقي في

التعامل من أجل إنجاز هذه الدراسة بصورتها الحالية، فجزاه الله عنا كل خير

كما أتوجه بأخلص عبارات الشكر والعرفان إلى كل أساتذتي الكرام .

ولا أنسى تقديم الشكر إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد، فشكرا لهم جميعا

وإلى أولئك الذين لم يتمكن من ذكر أسمائهم

والحمد لله أولا وأخيرا

ملخص

الحمد لله أولا وأخرا، وفيما يلي ملخص بحث جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، الذي يحوي أهم مضامين أصوغها كالآتي:

مبحث تمهيدي، حيث وضحت هذه الدراسة الحالة السياسية واجتماعية وعلمية في تلك العصور وما آلت إليه، واقتضت هاته الدراسة أن أقسمها إلى قسمين :

الفصل الأول كان من القرن العاشر إلى الثاني عشر، حيث برزت فيه جملة من الأئمة الأعلام الذين كان لهم دور بارز في خدمة كتاب الله، فأذكر من بينهم:

عبد القادر الراشدي القسنطيني، أحمد المقرئ، القاضي أبو حسن علي، أحمد البوني، محمد حسين العنابي، أبو راس الناصري، وقد سلطت الضوء على أهم الجوانب في حياتهم من خلال تقديم ترجمة عن الحياة الشخصية والعلمية، وأهم الوظائف والأعمال، وكذلك ما لهم من آثار ومؤلفات.

أما الفصل الثاني: فقد كان في القرنين، القرن الثالث عشر والرابع عشر، وما يميزهما ظهور نخبة من العلماء عملت جاهدة على إصلاح المجتمع وتوعيته فكريا ومن هؤلاء:

الأمير عبد القادر الجزائري، والعلامة محمد أطفيش، وكذلك المصلح عبد الحميد بن باديس، والعلامة البشير الإبراهيمي، والشيخ الطاهر العبيدي، والشيخ الطيب المهاجي، فوضحت حياتهم الشخصية والعلمية في ترجمة موجزة، وكذا أهم الأعمال والوظائف، وما لهم من آثار ومؤلفات.

وانتهت هذه الدراسة بخاتمة توصلت فيها إلى نقطتين مهمتين:

أن الجزائر من أهم البلدان التي تزخر بجهازة من العلماء خدموا كتاب الله عموما والتفسير خصوصا، تدريسا وتأليفا.

أن تلك المؤلفات التي تركها العلماء تكون نبراسا ودفع لعجلة التفسير لهذا القطر قدما، كما أوصي بالاعتناء بما تركه علمائنا من آثار مخطوطة، ودراساتها وإخراجها إلى حيز النور، وبيان جهودهم في مجالات أخرى.

Summary

Praise be to Allah first and foremost, and then here is the research summary of scientists' efforts of Algeria in the interpretation from the tenth century to the fourteenth one, which contains the most important implications that I introduce as follows: Preliminary Study, wherein it's focused on the social, scientific and political situation in those times and what it became then, and this study required to be divided into two chapters : The first chapter goes from the tenth to the twelfth century, where it emerged a number of prominent imams who had a prominent role in the service of God's book , and of whom I cite : Abdul Qadir Rashidi from Constantine, Ahmed Makari, Judge Abu Hassan Ali, Ahmed boni, Mohammed Hussein Annabi, Abu Ras Annaciri, and I've highlighted the most important aspects of their personal and scientific lives in a brief translation, and their most important jobs and business, as well as traces and books . The second chapter : it was in the two centuries, the thirteenth and fourteenth one. They're identified by the emergence of a group of scientists who worked hard for the reform and the intellectual awareness of the society . Such as :

Amir Abdul Qadir Aldjazairi, and the scholar Mohammed Atfeesh, as well as the reformer Abdelhamid Ben Badis, and the scholar Bashir Ibrahimy, and Sheikh Taher al-Obeidi, and Sheikh Tayeb Almhadjy. I've highlighted their personal and scientific lives in a brief translation, as well as their most important business and jobs, and their traces and books. I conclude this study with two important points : - Algeria is one among the most important countries that abound with critic scientists generally have served the bible and especially in interpretation, instruction and writing .That those works left by scientists would be a beacon to push the wheel of 'tafseer' (Sacred book explanation) forward in the Algeria. - I also recommend to take care of what our scientists left as manuscripts, and study and take them out into the light, as well as the statement of their efforts in other areas.

مقدمة

بسم الله مرسل نبيه محمداً خاتماً للأنبياء واصطفاه بقرآنه، ونسخ بكلامه المنزل المنزّه كل الشرائع والأديان، وارتضاه للناس كافةً ديناً وشريعةً ومنهاجاً، صرف من خلاله علاقات البشر فيما بينهم وفيما بينه وبينهم فأبان وأوضح، وكفى وصرح، ووعد وتوعد، فتضمن قرآنه دستوراً للبشرية جمعاء صالحاً لكل زمان ومكان، وتمم به مكارم الأخلاق.

و لهذا أمرنا الله تعالى بتدبر معانيه وفهم آياته والعمل، بما جاءت به من سبل الهداية وبما ترشد اليه من توجيهات، ومن ذلك قوله تعالى: [كُنْزُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾] [ص: 29]، كما نعى أولئك الذين لا يتدبرونه بقوله سبحانه وتعالى فقال: [أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾] [محمد: 23] وكما قال [أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾] [محمد: 24] ومصادقا لقوله تعالى أصبح القرآن الكريم بمنهجه الفريد مصدر الهام لكل باحث عن الحقيقة غير معاند، سواء أكانت عقلية، أم ظاهرة من الظواهر الكونية.

ولذا برزت فئة من العلماء والفصحاء والبلغاء ممن تأججت فيهم روح التدبر والتأمل في معاني وألفاظ القرآن الكريم؛ مما دفعهم إلى تعلّمه وتعليمه، حيث أنشئوا مدارس لتحفيظ القرآن وكذا تفسيره، والتي تعتبر من أجل وأشرف المدارس العلمية؛ لأن أساسها وغايتها ومدرسة القرآن الكريم.

ومن ثم اعتنى علماء الإسلام بعلم التفسير أيما عناية، وخير دليل على ذلك الثروة العلمية وكذا الفكرية الضخمة التي ورثوها لمن بعدهم، فحرروا العديد من الأبحاث وألفوا الكثير من الكتب عبر كافة الأقطار وعلى مر الزمن والأيام، فتجلت لنا في مضامينه الكثير من الحقائق العلمية والكونية كانت ماثلة بين ثنايا سوره، ولعلنا نجد الجزائر من بين تلكم الأقطار التي تزخر بجملة من العلماء الذين كانت لهم جهود ومساهمة عظيمة في خدمة هذا العلم الجليل، فنجدهم على مر القرون قد تناولوا هذا العلم تدريسا وتأليفا تاركين لنا ميراثا من الكتب والمقالات.

إشكالية الدراسة:

يعتبر المغرب العربي عموماً، والجزائر خصوصاً من أهم الأقطار التي صنعت مجد هاته الأمة وما ادخرت جهداً للذود عن كتاب ربها من خلال نخبة من العلماء الأجلاء، كان لهم الأثر البالغ في دفع عجلة التفسير وكذا الدراسات القرآنية في هذا للقطر الأشم، يشهد لذلك ما ذكر في كتب التاريخ والسير:

فَمَنْ أولئك الأئمة الأعلام ؟ وما طبيعة تلك الجهود ؟ وما أثرها على غيرها؟

أهمية الدراسة:

إن المطلع على عنوان هذا البحث ليكتشف من ثناياه أهميته؛ فهو يتناول بالدراسة جهود جمهرة من العلماء الجزائريين ما بين القرنين العاشر والرابع عشر، الذين كان لهم بالغ الأثر في إرساء معالم هذا العلم في هذا القطر تحديداً، كما موضوع الدراسة وثيق الصلة بكتاب الله عز وجل .

أسباب اختيار الموضوع:

من دواعي اختياري لهذا الموضوع أسباباً عدة أذكر منها:

- تعريف الأجيال اللاحقة بمجهودات علماء أمتنا وإسهاماتهم في توضيح معاني القرآن.
- إبراز المنهج الذي سار عليه بعض المفسرين منهم .
- الإسهام في إمطة اللثام عن جانب عن جزء من التراث الإسلامي الجزائري.

أهداف الدراسة:

- إعطاء لمحة وجيزة عن أهمية ومكانة علماء الجزائر، ومدى اعتناءهم بعلم التفسير.
- تجلية التراث الإسلامي الذي خلفه أولئك الأئمة الأعلام للأجيال بعدهم، ليكون نبراساً في حياتهم العلمية.

منهج الدراسة:

ولقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي؛ فالوصفي من خلال المبحث التمهيدي وذلك في بيان الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية في الفترة المذكورة؛ أما المنهج الاستقرائي من خلال ترجمة العلماء وبيان عصرهم والشيوخ الذين تتلمذوا على أيديهم والتلاميذ الذين درّسوهم، وبيان ما أثنى عليهم العلماء، كما التزمت في كتابة هذا الموضوع بما يلي:

- تخرّيج الآيات الواردة في المتن .
- عزو الأحاديث إلى مصادرها.
- ترجمة الأعلام الواردة في الدراسة، على قدر المستطاع إذ أمكن، مكثفية ببيان الاسم والمولد وسنة الوفاة، وذلك لكثرة ما ورد في الموضوع من أعلام .
- ترجمة أهم الأماكن والمواضع الواردة التي وردت في متن الموضوع.
- إيضاح حالة المؤلفات إن كانت مخطوطة أو مطبوع إذ أمكن ذلك.

خطة البحث.

من خلال اطلعي على حيثيات هذا الموضوع، ارتأيت تقسيمه إلى فصلين، مفتوحة بمبحث تمهيدي، تناولت فيه الأوضاع السائدة في الجزائر من عدة جوانب سياسية واجتماعية، وعلمية خلال تلك الفترة محل الدراسة، وقد أدرجت تحت كل فصل مبحثين، وكل مبحث يتضمن بعض المطالب وفروع، فالفصل الأول تحت عنوان جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر، وقد تضمن مبحثين ؛ فكان الأول بعنوان جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر والثاني حول جهود علماء الجزائر في القرن الثاني عشر؛ أما الفصل الثاني فكان عنوانه جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر ؛ أدرجت تحته مبحثين، فتناولت في المبحث الأول جهود علماء القرن الثالث عشر في خدمة التفسير، والمبحث الثاني فكان بيان جهود علماء القرن الرابع عشر في خدمة التفسير، وتوصلت من خلال هاته الدراسة إلى خاتمة ضمنتها جملة من أهم النتائج التي استخلصتها، كما قدمت باقة من التوصيات المقترحة التي قد تساهم في إثراء مواضيع من هذا قبيل.

مصادر الدراسة.

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على بعض الكتب التاريخية التي بينت الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر أثناء الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والرابع عشر من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية، مثل كتاب تاريخ الجزائر لصالح فركوس وتاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله وغيرهما، كما اعتمدت أيضا على كتب التي ترجمت لعلماء الجزائر كتعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، بالإضافة إلى كتب التراجم الأخرى، وبعض

كتب التفسير، كتفسير أطفيش، وأثار ابن باديس...، وبعض كتب مناهج المفسرين مثل التفسير والمفسرون للذهبي.

الدراسات السابقة.

في حدود بحثي استقراي لدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، لم أقف على دراسة علمية تناولت هذا الموضوع، تناولاً دقيقاً ومفصلاً؛ إلا أن بعضها قد تطرق إلى بعض جوانبه، نذكر على سبيل المثال لا الحصر .

بحث بعنوان اهتمام علماء الجزائر بالتفسير للأستاذ عبد اللطيف بن العربي بونشادة.

بحث بعنوان منهج الشيخ أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، من إعداد الطالب محمد مصطفى درويش الخواجا، قدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير، وكذلك الإشارة في بعض الكتب التي أوردت ذلك.

الصعوبات المواجهة.

إن من أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء عملي هذا تمثلت في ندرة تطرق إلى ترجمة بعض العلماء وداستهم دراسة مستوفية جوانب البحث خاصة علماء القرن العاشر.

الخطة التفصيلية

المقدمة.

المبحث التمهيدي: الحالة العلمية في الجزائر ما بين القرن العاشر والقرن الرابع عشر

الفصل الأول: جهود علماء الجزائريين في خدمة التفسير خلال القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر

المبحث الأول: جهود العلماء الجزائريين في التفسير خلال القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر

المطلب الأول: جهود عبد القادر الراشدي القسنطيني

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته

المطلب الثاني: جهود أحمد المقرئ

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته

المطلب الثالث: جهود القاضي أبو حسن علي

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

الفرع الثاني: أعمال الراشدي ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخ الراشدي وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته

المبحث الثاني: جهود علماء القرن الثاني عشر

المطلب الأول: جهود أحمد البوني

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: وثناء العلماء والمترجمين عليه ووفاته

المطلب الثاني: جهود حسين العنابي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين عليه ووفاته

المطلب الثالث: أبو راس الناصري

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: رحلاته وطلبه للعلم

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

الفرع الرابع: وثناء العلماء والمترجمين عليه ووفاته

الفصل الثاني: جهود علماء الجزائريين في التفسير من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر

المبحث الأول: جهود علماء القرن الثالث عشر

المطلب الأول: جهود الأمير عبد القادر

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته

- نموذج من تفسيره

المطلب الثاني: جهود الشيخ محمد أطفيش

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

الفرع الرابع: وثناء العلماء وممن ترجم له وكذا سنة وفاته

الفرع الخامس: منهج الشيخ محمد أطفيش في التفسير

المبحث الثاني: جهود علماء القرن الرابع عشر

المطلب الأول: جهود عبد الحميد ابن باديس. من خلال مجالس التذكير.

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين عليه وكذا سنة وفاته

الفرع الخامس: التعريف بمجالس التذكير

المطلب الثاني: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في التفسير.

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الثالث: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته

الفرع الخامس: نموذج من تفسيره

المطلب الثالث: جهود الشيخ الطاهر العبيدي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين وسنة وفاته

المطلب الرابع: جهود الشيخ الطيب المهاجي

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته

الخاتمة

المبحث التمهيدي

لقد شهدت منطقة المغرب العربي عامة والجزائر خاصة بعد الفتح الإسلامي تقلبات سياسية أدت بدورها إلى تحولات اجتماعية وثقافية وفتنا خارجية وانتفاضات متعددة كان لها كبير الأثر في الحياة العلمية، خاصة ما بين القرنين العاشر والرابع عشر.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية.

تميزت هته المرحلة في الجزائر بالتذبذب وعدم استقرارها السياسي، حيث مرت على حكمين، الحكم العثماني، والاستعمار الفرنسي.

الفرع الأول: حكم العثمانيين للجزائر

وينقسم إلى ثلاثة أدوار :

• دور الولاة الملقين بيكلربك¹ (1518-1587م):

بدأ هذا الدور بمحاول التخلص من الإسبان وطردهم من بجاية ومن المهدية وكان ذلك بولاية خير الدين، الذي اتخذ مدينة الجزائر عاصمة مركز لحكومته، وأهم ما يميز هذه المرحلة، إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية، حيث أصبحت إحدى ولاياتها 2.

• دور الباشوات³ (1587م-1671م) :

وكان الباشوات عبارة عن ولاة غرباء عن البلاد يحملون لقب باشا ترسلهم استانبول منذ عام 1587م ويحكم الباشا لمدة ثلاث سنوات، وكانوا يشترون المنصب بالمال ويحرصون بالتالي على جمعه، وحدث في عهدهم أمر عظيم من الفوضى والحروب بين الجنود والقبائل أدى إلى تولي رؤساء البحرية السلطة وهو حكم الدايات⁴.

• دور الدايات 1671م-1830م: (الداي لفظ تركي معناه الخال)

انتقلت السلطة إلى الدايات وهم رؤساء البحرية، وقد كانت بيده السلطة الحقيقية فنصبوا واحدا منهم على أن تبقى له السلطة مدى الحياة، ولما رأت السلطة العثمانية أنها عاجزة عن فرض

¹ - بكلربك: يعني أمير الأمراء بالتركية، وهو من أعلى المناصب في الدولة العثمانية. أنظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، سهيل صابان، لا.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، 1421هـ/2000م، ص64.

² - أنظر: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، صالح فركوس، لا.ط، دار العلوم لنشر والتوزيع عنابة، ص106.

³ - الباشا: معناه في القدم الملك أو الباشا، وهو لقب عثماني أطلق على متعددة، عسكرية ومدنية، وعلى الذين يرقون إلى درجة وزير أو أمير الأمراء. أنظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص25.

⁴ - أنظر: بن طرهوني التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ص94.

إرادتها على الجزائر كفت عن إرسال الباشوات، ومنحت الداوي لقب باشا باعتباره ممثلاً لسلطتها وبقي الأمر على ذلك حتى الاحتلال الفرنسي¹.

الفرع الثاني: الاستعمار الفرنسي

وبعد سقوط الدولة العثمانية دخلت فرنسا محتلة للجزائر متذرة بمسألة القرصنة البحرية التي كان يقوم بها المسلمون في البحر المتوسط وبما حصل بين الداوي حسين وبين القنصل الفرنسي "حادثة المروحة" التي كانت بيده وأمره بالانصراف وبناء على هذين الأمرين اللذين يختفي وراءهما كثير من المطامع الحقيقية أرسلت فرنسا حملة بحرية حاصرت الجزائر للوصول إلى حل بمحرف بالجزائر فلم يقبل الداوي، وبقي الحصار ثلاث سنوات، بعدها انطلقت حملة كبيرة سنة 1830م من فرنسا لاحتلال الجزائر أسفرت عن استيلاء الفرنسيين على مدينة الجزائر وفرض شروطهم على الداوي ثم حاولوا التوغل في البلاد فقبولوا بمقاومة شديدة منعتهم من التقدم من أمثال الأمير عبد القادر².

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية السائدة.

اتسمت هذه الفترة في الجزائر بأوضاع مزرية في أكثر الأحيان لوجود الفوضى والإضرابات خاصة في الجانب الديني والثقافي، وذلك راجع إلى عدم الاستقرار السياسي، فوجود العثماني في المنطقة كان له دور في ذلك، من خلال ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي، والعمل على تغيير عاداته وتقاليده³، كما كانت محاولات الاستعمار جلية في ذلك.

الفرع الأول: الحالة الدينية

تميزت هذه الفترة بوجود كثير من الطرق، منها الطرق الصوفية التي كانت سائدة آنذاك حيث كان لها علاقة وطيدة بين الطرق الصوفية والحكم العثماني خاصة العسكريين.

¹ - أنظر: المرجع السابق، ص94

² - أنظر: المرجع نفسه، ص94

³ - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري، أبو القاسم سعد الله، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، 1985، ج1، ص142.

بالإضافة إلى الطرق الأخرى مثل المولوية¹، والنقشبندية² والقادرية وكل هذه الطرق كانت قريبة من الطرق الصوفية، فقد كان الأتراك في هذه المرحلة راسخي العقيدة؛ لأنهم كانوا يعلمون أن الإسلام هو رصيدهم السياسي وهو مصدر قوتهم³، كما شهدت هذه الفترة سياسة استعمارية قاسية كانت دائما تحاول ضرب نقاط القوة من خلال إبعاده عن الدين الإسلامي وتضليل الشعب وتجهيل فكره فكانت تستهدف المساجد والزوايا التي تعتبر أماكن لتخرج الطلبة، حيث كانت تلك الزوايا والمساجد حلقة وصل بين رجال الدين، ومراكز للصلاة والتعليم والعلاج⁴.

الفرع الثاني : الحالة الثقافية.

كانت الجزائر قبل مجيء الحكم العثماني تعيش حركة ثقافية وفكرية مضيئة فمع تغير الحكم والأوضاع تحولت هذه الحركة إلى أسوأ حال من التدهور والركود⁵. كما كان للمستعمر الفرنسي دور كبير في تدهور الجانب الثقافي حيث عمد بأعماله المخربة وسياسته المستبدية إلى تشويه هاته الثقافة ومسحها وتجهيل الشعب، فهدم كثير من المساجد، ووجه ضربات قاسية للمثقفين من قتل ونفي وسجن⁶.

المطلب الثالث :الحياة العلمية

الفرع الأول: الحياة العلمية في الجزائر من القرن العاشر حتى القرن الثاني عشر

شهدت الحياة العلمية في الجزائر بصفة عامة في هذا العصر - عصر حكم العثمانيين - نوعاً من الركود والانغلاق والتقليد، نتيجة للعوامل الفكرية التي كانت تسيطر آنذاك، وكأن البلاد أغلقت أبوابها في وجه التيارات الجديدة منذ استقرار الأندلسيين وتوقف الارتحال إلى المشرق، وبانقطاع

¹ - المولوية: أصحابها يتميزون بإدخال الرقص والإيقاعات في حلقات الذكر، وقد انتشروا في تركيا وآسيا الغربية، ولم يبق لهم في الأيام الحاضرة إلا بعض التكايا في تركيا وفي حلب وفي بعض أقطار المشرق. أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مراجعة: مانع بن حماد الجهني ، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـ، ج1، ص267.

² النقشبندية: وهي طريقة سهلة كالمشاذلية، انتشرت في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية، وتنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند. أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ج1، ص267.

³ - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص180/183.

⁴ - أنظر: تاريخ الجزائر لصالح فركوس، ص382.

⁵ - أنظر: المرجع نفسه، ص171.

⁶ - أنظر: تاريخ الجزائر المعاصر، محمد العربي زبيري، لا.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990، ج1، ص20.

هذه العلاقة توقف المد الثقافي، وكان طالب العلم يكتفي إلّا بما هو موجود في المساجد والزوايا، ويقتصر على الأخذ عن الشيوخ، حيث قل الإنتاج العلمي بصفة عامة واختفى الاجتهاد .

وقد تأثرت وضعية علم التفسير بالركود العلمي الشامل الذي أصيبت به البلاد؛ كما امتاز هذا العصر بكثرة المختصرات، وكثرة الحواشي على الحواشي¹، وقد صور لنا أبو راس الناصري إلى أي حد كانت فيه الحالة الثقافية فقال: "... في زمن عطلت فيه مشاهير العلم ومعاهده وسدت مصادره وموارده وخلت دياره ومواسمه، لا سيما فن التاريخ والأدب وأخبار الأوائل ..."²

بالإضافة إلى تخلف الثقافة عموماً، حيث كانت مسؤولة على ندرة الإنتاج في العلوم الشرعية التي تحتاج إلى ثقافة واسعة وعميقة كالتفسير؛ ذلك أن المفسر يحتاج إلى ثقافة دينية وتاريخية ولغوية وهذا ما لم يتوفر للجزائريين خلال هذه الفترة، فمجال الثقافة كان محدوداً، حيث قل مفسرو القرآن في ذلك الوقت ولم يستطع أحد منهم أن يكتب عملاً في تفسير يشبه تفسير الثعالبي³، وخلاصة القول: أنه لم يكن في هذه الفترة نشاط كبير؛ أما في مجال التفسير فقد اقتصر على حفظ كتاب الله عز وجل، ولم يكن من العلماء الأفذاذ من يفسره، إلّا القليل.

كما تميزت الفترة من القرن الحادي عشر إلى الثاني عشر بظهور مجموعة من العلماء، أمثال: أبا عبد الله خليفة الجزائري⁴، وعبد القادر الراشدي القسنطيني، وأحمد المقرئ التلمسان، والقاضي والقاضي أبو الحسن علي، وأحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني، والحسن بن محمد بن العنابي الجزائري ومحمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي الجليلي الملقب بأبي راس المعسكري⁵، محمد الرّجائي⁶، فهؤلاء سوف أتناول بيان مجهودهم في هذا الجانب.

¹ - أنظر: التفسير والمفسرون في بلاد المغرب ص

² - نقلاً عن تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ج3، ص171.

³ - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص بتصرف

⁴ - محمد بن خليفة الجزائري، فقيه مشارك في عدة علوم، رحالة. (أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص108)، توفي يوم الأربعاء الأربعاء في عقب ربيع الثاني 1094هـ، 1682. أنظر: نشر الأزهار البستان فيمن أجازني من الجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، ابن زاكور الفاسي، لا.ط، المعرفة الدولية لنشر والتوزيع، الجزائر، ص74.

⁵ - تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص

⁶ - محمد بن عبد الله الرّجائي، من أبرز علماء تلمسان، كان مشتهراً بعلمه وتصوفه، له كتباً عدة في التصوف، منها: المراتي المكية في آداب الطريق، شرح الأسماء الحسنى، وله كتب أخرى في النحو والتفسير. أنظر: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، عبد المنعم القاسمي الحسني ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، 1427، ص 328-329.

الفرع الثاني: الحياة العلمية في الجزائر من الثالث العاشر حتى القرن الرابع عشر

تميزت هذه المرحلة بوجود الاستعمار حيث عانى الشعب الجزائري شتى أنواع الاضطهاد في هذه الفترة، وذلك بتضليل العامة بزرع الخرافات والشرك بأنواعه، فأكثروا لهم الأعياد باسم الدين، وعلّقوهم بغير الله - عز وجل - لأنهم على دراية بأن القوة في التوحيد، وبما تحمله هته الكلمة من المعاني وأن الضعف والهوان والخذلان، في الشرك بالله عز وجل.

قال تعالى [وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٤﴾] {آل عمران: 103} ولم يسكن حقد الاستعمار، من مخططاته الشريرة، لفصل هذا الشعب عن هويته التاريخية، والدينية، فراح يحرمه من تعليم لغة القرآن، حتى تنقطع صلته بتاريخه ودينه، ومنع تعليم العربية، واعتبرها لغة أجنبية، كما عمد إلى تحويل المساجد إلى كنائس، وبعضها مرافق دنيوية عامة وهدم بعضها لإنشاء الشوارع والميادين ثم عمد إلى المساجد الباقية فاحتكر التصرف فيها لنفسه واستأثر بتعين الأئمة والخطباء والمؤذنين¹، فتصدوا لها العلماء وأسسوا جمعية علماء المسلمين، حيث كانت نافذة للرحمة والعلم، ومنبرا لنشر العلم والإسلام، وغرس الأخلاق والقيم الجيدة لهذا الشعب، وأصدر العلماء مجلتين باللغة العربية "الشهاب ثم البصائر"، وأسسوا مدارس ابتدائية لتعليم القرآن، وقاموا بإعطاء الدروس في مختلف المدن عن الشريعة وشجعوا الطلاب على الارتحال في طلب العلم إلى جامع الزيتونة والجامع الأزهر وغيرهما².

ولم يُعرف في هذه الفترة نشاط كبير في فن التفسير، حيث لم يرد تفسير كامل إلا تفسير ابن باديس؛ لكن للأسف لم يحفظ بل ضاع منه الكثير.

¹ - أنظر: آثار البشير الإبراهيمي، ج5، ص74.

² - أنظر: التفسير والمفسرون، ص107.

ومن المفسرين في هذه الفترة: عثمان ابن سعيد المالقي¹ وعلي بن محمد الملي الجمالي² الأمير عبد القادر، ومحمد بن يوسف أطفيش الإباضي، وعبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطاهر العبيدي، والشيخ الطيب المهاجي رحمهم الله، وسوف أتناول ترجمتهم وبيان مجهوداتهم في هذا الجانب، فيما سيأتي إن شاء الله.

¹ - عثمان بن سعيد المالقي المستغامي، أبو سعيد، مفسر نحوي، من علماء القرن الثالث عشر هجري، ولد في مستغانم ونشأ وتعلم بها من أثاره "تفسير القرآن الكريم" الكبير والصغير، وهو مخطوط. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص 297.

² - هو علي بن محمد الملي الجمالي، فقيه مالكي، متكلم، مفسر، استوطن مصر، وتوفي بها، من مؤلفاته أشراف الساعة وخروج المهدي، مخطوط بدار المصرية، وتحفة الأحاباب في تفسير قوله تعالى: [ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ] {فاطر: 32} مخطوط بالمكتبة الأزهرية. أنظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى عصرنا الحاضر، عادل نويهض، ط 1، مؤسسة نويهضية لنشر والتأليف 1403هـ / 1983م ج 2، ص 387.

الفصل الأول:

جهود علماء الجزائر في التفسير
من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر

المبحث الأول: جهود علماء الجزائر في التفسير خلال

القرن العاشر الى القرن الحادي عشر

المطلب الأول: جهود عبد القادر الراشدي القسنطيني:

المطلب الثاني: جهود أحمد المقرئ

المطلب الثالث: جهود القاضي أبو حسن علي

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في التفسير من خلال القرن الثاني عشر

المطلب الأول: جهود أحمد البوني.

المطلب الثاني: جهود حسين العناي.

المطلب الثالث: أبو راس الناصري.

المبحث الأول: جهود علماء الجزائر في التفسير من خلال القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر

لقد اعتنى علماء الجزائر بالتفسير القرآن الكريم أيما عناية عبر مختلف القرون، ومن بين هاته القرون، الفترة ما بين بداية القرن العاشر إلى نهاية الحادي عشر، فقد تميزت بوجود جهابذة من العلماء تناولوا التفسير تدريسا وتأليفا؛ ولكن انتهت هذه الفترة دون وجود تأليف واحد في التفسير وذلك راجع للوجود العثماني بالجزائر فقد برزت في هذه الفترة وتنامت ظاهرة التقليد والجمود الفكري بالإضافة إلى التخلف الثقافي عموما، فكانت هذه العوامل بالإضافة إلى أخرى مسؤولة عن ندرة الإنتاج الفكري عامة والتفسير خاصة، ذلك أن مفسر القرآن الكريم يحتاج إلى ثقافة دينية وتاريخية ولغوية ثرية؛ لكي يقدم على عمله بالإضافة إلى استقلال عقلي كبير وهذا لم يتوفر إلا لقلائل من العلماء الجزائريين في تلك الفترة، ورغم ذلك فقد وجد من العلماء من قام بالتفسير تدريسا مثل الشيخ أبي عبد الله بن خليفة الجزائري الذي ختم التفسير تدريسا كاملا .

ومن تناولوا التفسير تدريسا في تلك الفترة الإمام عبد القادر الراشدي القسنطيني، كما نجد أيضا الإمام أحمد المقرئ الذي درس التفسير في الجامع الأعظم بالعاصمة، وكذلك القاضي أبي الحسن علي الذي كان بارعا فيه حتى اشتهر به وتسابق الناس على درسه بالجامع الكبير، وهذا الذي سأتناوله في هذا المبحث.

المطلب الأول: جهود عبد القادر الراشدي القسنطيني:

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده.

هو عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الحسني الراشدي، الأثري الراشدي القسنطيني¹ ولد بقسنطينة.

والراشدي: نسبة إلى الرواشد، إحدى مداشر فرجيوه التي تقع شمال غرب قسنطينة، وهي تابعة لولاية ميلة² في التقسيم الإداري الحالي للجزائر³.

¹ - أنظر: المعجم المختص، الحافظ المرتضى الزبيدي ط: 1، دار البشائر الإسلامية: 1437هـ-، 2006م، ص 431.

² - ميلة: هي مدينة في شمال شرق الجزائر والمدينة الرئيسية في ولاية ميلة كانت تعرف بإسم ميليفيوم قديما. انظر:

Ar.wikipedia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:15.

³ - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم محمد الحفناوي، لا.ط، بيبير فونتانة الشرقية في الجزائر، ج2، ص219-

الفرع الثاني: أعمال الراشدي ووظائفه.

تولى الراشدي رحمه الله تعالى قضاء قسنطينة وفتواها مرارا كما جاء في تعريف الخلف¹، كما كان يدرس بجامع سيدي الكتّاني ومدارسته التفسير وغيره من علوم الشريعة، يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: "ومن الذين تناولوا التفسير تدريسا أيضا عبد القادر الراشدي القسنطيني، ورغم شهرة الراشدي في وقته فإن حياته ما تزال غامضة لدينا، سوى نبذة متفرقة هنا وهناك، والذي يهمنا هنا ليس حياته وإنما مساهمته في تفسير القرآن الكريم...، والمعروف أن الراشدي كان قد تولى التدريس بجامع سيدي الكتّاني ومدارسته وكلاهما من آثار صالح باي"².

الفرع الثالث: شيوخ الراشدي وتلاميذه وأهم مؤلفاته

أولا: شيوخه

تلقى الشيخ الراشدي العلم عن كثير من العلماء والشيوخ؛ إلا أنه لم يتم تقديم أمور تفصيلية عن حياته العلمية لنتمكن من الحديث عن شيوخه وتلاميذه بإسهاب، إذ كل ما أمكن الوقوف عليه من نشأة الراشدي العلمية، أنه قرأ على والده، وعلى يديه تخرج، ثم ورد تونس، ومكث بها وأخذ عن علمائها³، ومن الشيوخ الذين درس عليهم: أبو العباس أحمد المكودي⁴ نزيل تونس⁵ والثاني أبو العباس أحمد زروق⁶، ابن الشيخ طراد نزيل القيروان⁷.

¹ - أنظر: المرجع نفسه، ج2، ص220

² - أنظر:، تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي: 1998، ج2، ص14.

³ - أنظر: المعجم المختص، ص431.

⁴ - هو أحمد بن الحسن بن محمد المعروف بالورشان الملقب بالمكودي الشريف الحسني. أنظر: تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1405 بيروت - لبنان، هـ - 1985م، ج4، ص368.

⁵ - تونس: بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم. أنظر: معجم البلدان ج2، ص60.

وهي رسميا دولة تقع في شمال إفريقيا يحدها من الشرق بحر المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا ومن الغرب الجزائر عاصمتها مدينة تونس. Ar.wikipedia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:11

⁶ - أبو العباس أحمد الزروق، من العلماء الأفاضل، ولد سنة 1107هـ - أنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن قاسم المخولف، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424هـ - 2003م، ج1، ص501.

⁷ - القيروان: تقع في الصحراء الجنوب التونسي وهي أقدم وأول مدينة إسلامية.

Ar.wikipedia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:15.

ثانيا: تلاميذه.

تتلمذ على يدي الشيخ العلامة عبد القادر الراشدي كثير من العلماء فمن بين الذين ثبت أخذهم عنه فهم ثلاثة:

القاضي أبو عبد الله محمد بن المسبح القسنطيني¹، أبو عبد الله محمد بن علي الطلحي القسنطيني².
أبو الفيض محمد بن محمد الزبيدي الملقب بالمرتضي³، اللغوي المحدث⁴.

ثالثا: مؤلفات الراشدي

قد ذكر للشيخ الراشدي عدة مؤلفات تدل على مشاركته في الفنون وتوسعه فيها، وهي كالآتي:

أولا: العقيدة

- متسعة الميدان في إثبات وجه الوزن وآلة الميزان.
- حاشية على المواقف العضدية، وهي حاشية محشوة بالتحقيق والإتقان.
- مفاد التحصيل لإعداد السبيل
- رسالة في التوحيد
- رسالة في التعليق على سعد الدين التفتازاني في شرح مقاصده في أفعال العباد.

ثانيا: الفقه وأصوله

- كتاب في مباحث الاجتهاد.
- تحفة الإخوان في تحريم الدخان، وقد قال الحفناوي "أنها رسالة في تحريم الدخان وشحنها أولا بيان شاف في حال الدخان ثم جلب من الأدلة المفضية لحرمة ما لا يزيد بعده⁵.

¹ - محمد بن المسبح القسنطيني، أبو عبد الله الشيخ العلامة الجليل، ولي قضاء قسنطينة مرارا وتوفي بها. أنظر: تعريف الخلف برجال السلف. ج1، ص 173.

² - محمد بن علي الطلحي القسنطيني، أبو عبد الله: عارف بالنحو واللغة عالم بالفقه وأصوله، توفي سنة 1232هـ - 1817م أنظر: معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ط2، مؤسسة النويهضة الثقافية، لبنان، 1400هـ / 1980م، ص204

³ - هو الشيخ محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي الزبيدي النسب، ولد سنة 1145، وتوفي سنة 1205. أنظر: فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، ط2، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1402-1982، ج1، ص526-527.

⁴ - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي. ج2، ص 47.

⁵ - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص 222.

ثالثا: الأشعار والأخبار

– قصيدة في مدح النبي ﷺ وهي قصيدة فائضة في غاية البلاغة.

– له قصيدة شرحها في الرد على أصداده في المتشابه.¹

رابعا: التفسير

قال أبو القاسم سعد الله: "لم يعلم حتى الآن أن تفسيره جمع في كتاب ربما لأنه لم يكن يتناول التفسير بصورة منتظمة".²

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه ومن ترجم له وسنة وفاته

أولا: ثناء العلماء ومن ترجم له

عبد القادر الراشدي من أهم الأعلام في الجزائر الذين برزوا بعلمهم وبأعمالهم، فكان محل ثناء الكثير من العلماء والمترجمين وصفين أعماله وعلمه، فقالوا:

قال المرتضى الزبيدي في معجمه: "شيخنا الإمام المحدث الصوفي النظّار"³.

قال الحفناوي⁴: "العلامة المحقق المجتهد الأصولي الكلامي قرافي وقته وعضد زمانه"⁵.

وقال عمر رضا كحالة⁶: "فقيه أصولي متكلم مؤرخ"⁷.

ثانيا: وفاته

نقل المرتضى الزبيدي في المعجم المختص كلاما مفاده: "ولم يزل على حاله من نشر السنة وإلقاء الدروس وإفادة الطلبة حتى توفي في أوائل ذي الحجة من شهور سنة 1194هـ، رحمه الله رحمة واسعة".⁸

¹ – أنظر: المرجع السابق، ص220.

² – أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص14.

³ – أنظر: المعجم المختص، ص431.

⁴ – محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي ابن إبراهيم الغول، أبو القاسم، كاتب وشاعر، ولد سنة 1269هـ-1852م ببلدة الديس، وتوفي سنة 1361هـ-1941م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص120.

⁵ – أنظر: تعريف الخلف برجال السلف ص220.

⁶ – عمر رضا كحالة، أحد أبرز أعلام دمشق، ولد سنة 1323هـ الموافق ل: 1905م توفي (1408هـ-1987م). أنظر: تكملة معجم المؤلفين محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار ابن حزم: بيروت لبنان، 1418هـ-1997، ص397.

⁷ – أنظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1414هـ-1993م، ج3، ص112.

⁸ – أنظر: المعجم المختص، ص432.

المطلب الثاني: جهود أحمد المقرئ

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد المقرئ، ويكنى أبا العباس، ويلقب بشهاب الدين¹.

ولد بتلمسان² سنة (986هـ/1578م)، ونشأ بها، وأخذ عن عمه سعيد المقرئ³. وأصل أسرته من قرية مقرة⁴ بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة⁵.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

عرف المقرئ منذ صغره بالحفظ والذكاء والأدب، فحفظ القرآن وقرأ على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقرئ بتلمسان⁶، ثم انتقل إلى فاس يطلب العلم عن شيوخها إلى أن حلّ بها فقيها، فأعجب إبراهيم بن محمد الآيسي أحد قواد السلطان أحمد منصور الذهبي بالمقرئ واصطحبه معه إلى مراكش وقدمه إلى السلطان، وهناك التقى بالشيخين ابن القاضي وبأحمد بابا التنبكي صاحب نيل الابتهاج والكثير من علماء مراكش وأدبائها.

تولى الخطابة والإمامة بجامع القرويين بعد وفاة الشيخ الهواري سنة 1022هـ ورحل للشرق في رمضان سنة 1027هـ ونال بتلك الجهة حظوة وجاها، وحج خمس حجج، وأقرأ هناك الحديث وغيره، وتردد على دمشق ومصر وتزوج بها، ولما دخل دمشق أعجبه وأقرأ دروسا هناك وأملى صحيح البخاري بالجامع الأموي⁷.

¹ - أنظر: المقرئ صاحب نفخ الطيب، محمد عبد الغني حسين، لا.ط، دار القومية لطباعة والنشر، د.ت، ص 12.

² - تلمسان: وهي مدينة في شمال غرب الجزائر العاصمة ولاية تلمسان.

Ar.wikipedia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:01.

³ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص 309.310.

⁴ - مقرة: مدينة بالمغرب في بر البربر قرية من قلعة بني حماد . معجم البلدان، ج5، ص175.

⁵ - أنظر: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ. تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الصادر، بيروت، بيروت، ج1، ص5.

⁶ - سعيد بن أحمد المقرئ، أبو عثمان: عالم تلمسان في وقته، ولد بها سنة 928هـ-1522م، وتوفي 1011هـ-1603م أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص311.

⁷ - أنظر: نفح الطيب ج1 ص5-6.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته.

أولاً: شيوخه.

أخذ العالم أحمد المقرئ العلم عن كثير من العلماء نظراً لكثرة تجواله وطلبه للعلم، في كثير من البلدان، فمن بين هؤلاء:

الشيخ أبي عبد الله محمد بن القاسم القيسي المشهور بالقصار¹، روى عنه بعض أحاديث النبي ﷺ والشيخ أحمد بابا التنبكي² الفقيه السوداني المشهور صاحب (كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج) وكذلك عمه الشيخ سعيد بن أحمد المقرئ³ مفتي فاس، وأخذ النحو عن أبي العباس أحمد بن بن قاسم القدومي الأندلسي، كما أخذ النحو والتفسير عن القاضي أحمد أبي مالك عبد الواحد⁵ وأخذ الحديث عن ابن القيم رضوان بن عبد الله الجنوي⁶، وقرأ كتاب الله العظيم عن الفقيه أستاذ أستاذ أبي عبد الله محمد الدرعي⁷. وأخذ أيضاً المعاني والبيان والمنطق والتفسير عن أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الله المنجور⁸ وغيرهم⁹.

- ¹ - الشيخ المفتي المتفنن، أبو عبد الله محمد بن قاسم بن علي القيسي الشهير بالقصار. (أنظر: روضة الآس العطرة، ص316)، ولد سنة 936، وتوفي سنة 1012هـ-، 1603م. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص427.
- ² - أحمد بن أحمد بن عمر بن أبيت التنبكي الصنهاجي، ولد سنة 963هـ-، أنظر: فهرس الفهارس، ج1، ص113، وتوفي في شعبان سنة 1032هـ/1622م (أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص433).
- ³ - سعيد بن أحمد المقرئ التلمساني، ولد قبل 930هـ-، كان حياً سنة 1011هـ-، و قيل انه توفي 1010هـ-، أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص427.
- ⁴ - أنظر: المقرئ صاحب نفخ الطيب ص52.
- ⁵ - أبو مالك عبد الواحد ابن الشيخ ابو العباس أحمد الونشريسي الفاسي، كان مولده قبل 880هـ-، ومات قتيلاً في ذي الحجة سنة 955هـ-/1548م. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص409/408.
- ⁶ - أبو رضا رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي، الشيخ إمام علم الأعلام، ولد سنة 912هـ-، وتوفي 991 هـ /1583م بفاس. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص451.
- ⁷ - أبو عبد الله بن مهدي الدرعي الحرار الفقيه العالم ولد في ذي الحجة سنة 920هـ-، وتوفي في جمادى الأولى سنة 979هـ- 979هـ /1571م أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص413.
- ⁸ - أبو العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي، خاتمة علماء المغرب، ولد سنة 926، وتوفي في ذي القعدة سنة 995هـ- /1586م. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص415-416.
- ⁹ - أنظر: روضة الأس العاطرة الأنفاس المقرئ، ط:2، المطبعة الملكية الرباط، 1403هـ/1993، ص34.

ثانيا: تلاميذه

تعلم على يدي الشيخ أحمد المقرئ كثير من الأئمة والعلماء آخذين من علمه الوفير، أذكر منهم على سبيل المثال:

عيسى الثعلبي¹، وعبد القادر الفاسي². وغيرهم³

ثالثا: مؤلفاته:

– المخطوطة:

إتحاف المغري في تكميل شرح الصغرى.

أزهار كمامة ي شرح العمامة.

أعمال الذهن والفكر في المسائل متنوعة الأجناس.

– المطبوعة:

إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة.

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.

روضة الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراکش وفاس.

نفح الطيب في غصن الأندلس والطيب.

حسن الثنا في ذكر من جنى.

فتح المتعال في مدح النعال⁴.

الفرع الرابع: ثناء العلماء ومن ترجم له وكذا سنة وفاته

أولا: ثناء العلماء ومن ترجم له

عرف المقرئ بحفظه وذكاءه ثقافته الواسعة في كثير من الميادين، فقليل فيه الكثير من الأوصاف

ثناء له:

¹ – عيسى بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري، ولد أحمد بن محمد سنة 1020هـ/1611م، توفي سنة 1080هـ/1669م.

1669م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص91.

² – عبد القادر الفاسي بن علي بن يوسف بن محمد المغربي الفاسي، المالكي، ولد سنة 1007هـ/1599م، وتوفي 1680م

أنظر: الأعلام للزركلي، ج4، ص41.

³ – أنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ج1، ص435.

⁴ – أنظر، نفح الطيب، لا. ط، بيروت: دار الصادر، 1388هـ/1967م، ج1، ص11-14.

قال عنه المحي¹: "حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزا باهرا في الأدب والمحاضرات."²

قال عنه محمد مخلوف³: "علم الأعلام آية الله الباهرة في الحفظ والذكاء والأدب والمحاضرة المحدث الرواية المتكلم المؤلف الرحال العارف بالسير وأحوال الرجال، المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم، المحقق المطلع الزاهد الورع."⁴

قال الحفناوي: "محافظا على العمل، حريصا على العبادة مكبا على النظر والدروس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصفاً على المذاكرة يقوم أتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والأدب."⁵

ثانيا: وفاته.

جاء في خلاصة الأثر أن وفاته كانت في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وألف.⁶

المطلب الثالث: جهود القاضي أبو حسن علي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو أبو الحسن علي الشريف بن أحمد بن عيسى بن منصور بن إبراهيم بن محمد بن عامر بن عبد الله، بن محمد بن عامر بن عبد الله بن محمد بن بختي بن عياد بن ثابت بن منصور بن موسى بن أبي سعيد بن علي بن عامر بن عبد الله بن عبد الحميد أو الحميد بن عمر بن محمد بن داود بن علي بن عبد الله ابن إدريس الأصغر ولد سنة 1100هـ.⁷

¹ - محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحي، الحموي الأصل، الدمشقيّ: مؤرخ، باحث، ولد سنة (1061هـ/ 1651م) وتوفي سنة (1111هـ/ 1699م). أنظر: الأعلام للزركلي، ج6، ص41.

² - أنظر: خلاصة الأثر ص302

³ - محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، عالم بتراجم المالكية من المتقنين ولد في مدينة المنستير بتونس وذلك سنة: 1280هـ/ 1863م، وتوفي سنة 1360هـ/ 1941م. أنظر: الأعلام للزركلي، ج7، ص82.

⁴ - أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص435.

⁵ - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص352.

⁶ - أنظر: خلاصة الأثر، ص311.

⁷ - أنظر: مجموع النسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، بلهاسمي بن بكار لا.ط، مطبعة ابن خلدون-تلمسان، 1381هـ/ 1961م، ص288.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

تولى الشيخ أبو حسن علي كثير من الوظائف التي كانت تشهد لعلمه الوافر فمن بينها أنه بنى مسجدا ونصب نفسه لتعليم والعلم والتربية فانتفع به جماعة في العلم والولاية¹، وكان إماما بمسجد سيدي علي الشريف جمع الله له بين الحقيقة والشرعية²، وولي القضاء، وهو أُمي لا يعرف من أحكامها لا مبدأ ولا منتهى، وبقي مدة إلى أن عزل، ولزم المسجد السيد علي إلى أن توفي³.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أولا: شيوخه.

تفقه الشيخ أبو حسن علي على كثير من العلماء منهم:

الشيخ عبد القادر بن خدة، والشيخ محمد بن عبد الكريم المغراوي، كما أنه قرأ القرآن على والده ثم على الوالي الشهير سيدي علي بن أحمد، والشيخ محمد بن علي البهلول المجاجي، وغيرهم⁴

ثانيا: تلاميذه.

تلمذ على يدي الشيخ أبي حسن علي كثير من علماء الدين انتفعوا بعلمه، ومن هؤلاء:

– القطب الشريف سيدي عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور على الألسنة سيدي دحو بن زرقة⁵.

– حمادان الشريف الشقراي، عثمان بن عمر الغريسي، السيد سليمان العشرين المهاجي العامري⁶.

¹ – المصدر السابق، ص 290.

² – أنظر: عقد الجمان في ذكر أعيان من أشرف غريس ابو زيد عبد الرحمان بن عبد الله التوجيبي، ط1، دار الخليل القاسمي لنشر والتوزيع، ص 17-18.

³ – أنظر: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، عبد الكريم فكون، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي – لبنان: 1408هـ/ 1987م، ص 96-79.

⁴ – أنظر: مجموع النسب، ص 290.

⁵ – عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور على الألسنة سيدي دحو بن زرقة، توفي سنة 1056. أنظر: مجموع النسب، ص 290.

⁶ – أنظر: مجموع النسب، ص 290.

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا ممن ترجم له وسنة وفاته.

أولاً: ثناء العلماء وممن ترجم له.

كان القاضي أبو الحسن علي محل ثناء وإعجاب كثير من العلماء على شخصه وعلمه وفضله فقالوا:

قال عنه التوجيبي: "صدر الأصفياء، وزبدة الأولياء الطود الكبير الولي الشهير، شيخنا أبو حسن علي المشهور بالشريف."¹

كما قال بلهاشمي بن بكار: "كان من أهل الفضل والصلاح والنجابة والفلاح من صغره فكانت سمة الصلاح أظهر عليه ويشير الناس بها إليه."²

ثانياً: وفاته.

توفي رحمه الله سيدي علي الشريف ليلة الإثنين ثاني عشر ربيع الأول عام سبعين وألف، وهو ابن سبعين سنة.³

¹ - أنظر: عقد الجمان، ص 17.

² - أنظر: مجموع النسب، ص 290.

³ - أنظر: المصدر نفسه، ص 292.

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في التفسير من خلال القرن الثاني عشر

في هذه الفترة (القرن الثاني عشر) برزت فئة من العلماء خدموا كتاب الله من خلال تفسير آياته وتوضيح معانيه فألفوا كتباً وقدموا دروساً، ومن أمثال ذلك الشيخ أحمد البوني، الذي ترك تأليف بعنوان (الدر النظيم في فضل آيات من القرآن العظيم)، ويبدو من خلال هذا العنوان أنه لم يتناول التفسير بمجمله؛ وإنما خص بعض الآيات فقط، وهو مخطوط، وكذلك الإمام حسين العنابي الذي كان له مجهود عظيم في ذلك.

كما أن أبو راس الناصري ومحمد الزجاجي لهم مساهمة فعّالة في ذلك، فالأول وضع تفسيراً في ثلاثة أسفار وأسماء (التيسير إلى علم التفسير)، ولم يصل إلينا، أما الثاني فله تفسير بعض آيات القرآن، ومن خلال ذلك سأطرق لبيان جهود البعض منهم، مثل: أحمد البوني، حسين العنابي، أبو راس الناصري، مدرجة ذلك في مطالب.

المطلب الأول: جهود أحمد البوني

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو أبو العباس أحمد بن قاسم بن أبي عبد الله محمد الساسي التميمي البوني.¹ والبوني: نسبة إلى أسرة عريقة في العلم والتصوف، وهو تميمي النسب كما أشار أبو القاسم سعد الله أنه كان يضيف ذلك إلى اسمه في المخطوطات.² وُلد ببونة³ سنة: 1063هـ، الموافق 1652م.⁴ نشأ في أسرة ميسورة الحال، معروفة بعراقتها في العلم والمعرفة وبالتصوف أيضاً، فقد كانت عائلته تنتمي إلى مجموعة بشرية واسعة ممتدة غرباً إلى نواحي قسنطينة، حيث أخذت العلم من هذه النواحي¹.

¹ - أنظر: فهرس الفهارس، ص 236.

² - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ص 62.

³ - بونة: هي مدينة المعروفة الآن بعنابة وتقع في شرق الجزائر. أنظر معجم أعلام الجزائر، ص 57.

⁴ - أنظر: معجم أعلام الجزائر 49.

كما أن أسرة البوي اشتهرت بأنها كانت على علاقة طيبة ووطيدة مع العثمانيين سواء الباشاوات في الجزائر العاصمة، أو بايات الشرق الجزائري، كما ساهمت هذه الأسرة مثل الكثير من الأسر العلمية الجزائرية في الإنتاج العلمي والفقهى أيضا مساهمة واضحة².

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

تصدّر للإقراء بالأزهر الشريف، وبعد عودته إلى بونة، تفرغ لتدريس والتأليف³، فقد ألف خلال القرن الثاني عشر هجري تفسير، أسماه الدر النظيم في فضل آيات من القرآن العظيم، قال أبو القاسم سعد الله: "ويبدو من هذا العنوان أن البوي لم يتناول التفسير بمعنى المتعارف عليه وإنما خص بعض آيات من القرآن، مستخرجا منها المعاني التي تناسب التصوف والآداب العامة"⁴.
فقد كان البوي من الشخصيات المتعددة الثقافة، فهو مع رسوخ قدمه في الفقه المالكي والتفسير والحديث النبوي الشريف، كان أديبا شاعرا يملك ناصية القوافي، وقد استغل هذه الملكة الشعرية في تنظيم منظومات شعرية تعليمية الهدف منها تبسيط العلوم لطلبة العلم وتسهيل حفظه كما هي عادة العلماء المدرسين، فعلى سبيل المثال قام بنظم كتاب "غريب القرآن الكريم" للعزيزي في نحو أربعة آلاف بيت، ونظم "نخبة الفكر لابن حجر" أسماه "الدرر في نخبة الفكر، كما نظم "الخصائص الكبرى" للسيوطي في نحو ثمان مائة بيت (800)، ونظم "الأجرومية" في تسعين بيتا (90)، وغيرها من المنظومات⁵.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته.

أولا: شيوخه.

¹ - أنظر:، أحمد البوي وكتابه "التعريف ببونة الإفريقية بلد سيدي مروان شريف" سعد بو فلاقة، . مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق. مج 79، ج1، ص148.

² - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ص64.

³ - أنظر: الدرة الموصونة في علماء وصلحاء بونة، أحمد بن قاسم البوي، تحقيق سعد بو فلاقة، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر-عناية، 1428هـ/2007م. ص13.

⁴ - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص18.

⁵ - أنظر: مجلة مجمع اللغة العربية، ص148-149.

أحد أحمد البوني العلم على يدي كثير من العلماء من الجزائر، حيث ذكر في منظومته "الدرة المصونة" جُل شيوخه، ومن أهمهم: والده قاسم بن محمد البوني، وجده محمد بن إبراهيم الساسي البوني، ويحي الشاوي¹، وغيرهم.

لم يكتف أحمد البوني بعلماء الجزائر، بل ساه طويلا وطلب العلم في تونس والمغرب وفي مصر والاختار عن علمائها، ومن أبرزهم: محمد المذبحي²، الشيخ علي الأجهوري³، محمد المزطاري⁴، محمد الصديق، علي العريان⁵، سالم الأندلسي، الفقيه مبروك الفاسي، أبي الزاوي السوسي وغيرهم كثير⁶.

ثانيا: تلاميذه

أخذ عنه جماعة منهم:

أبناءه: أحمد الزروق، ومحمد الزروق، وعبد الرحمان الجامعي⁷ وغيرهم⁸.

ثالثا: مؤلفاته

لقد كان أحمد البوني كثير الرحلات طالبا للعلم في كثير من البلدان آخدا من علمائها، فقد حظي بموروث علمي باهر، حيث ألف في جميع الميادين، ومن بين مؤلفاته:

• المطبوعة:

¹ - يحي بن عبد الله بن عيسى أبو زكرياء الشاوي عالم بالنحو مفسر ولد بمدينة الجزائر، سنة 1030هـ/1621، وتوفي سنة 1096هـ/1680م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص186.

² - محمد بن يحي العالم، المعروف بالمذبحي من علماء مدينة الجزائر سكن تطوان بالمغرب الأقصى. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص289.

³ - علي ابن حسن بن عبد الحكم علي الأجهوري، نسبة إلى الأجهور الكبرى ولد سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بأجهور. أنظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين لسخاوي، دار الجليل - بيروت، ص210-211.

⁴ - محمد المزطاري: بن أحمد المزطاري المغربي المكناسي الشاذلي الشيخ الإمام، توفي سنة سبع ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة. أنظر:، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي مراد الحسني، ط3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1409هـ/1988م، ج1، ص34/33.

⁵ - علي العريان كاتب له معرفة حسنة بالتفسير، توفي بمكة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين. أنظر: ضوء اللامع. ص61.

⁶ - أنظر: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، ص13

⁷ - عبد الرحمان الجامعي: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الجامعي الفاسي، ولد سنة 1087هـ. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، 505.

⁸ - أنظر: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، ص13.

- الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، نشر الدكتور ابن أبي شنب، في التقويم الجزائري سنة (1331هـ/1913م). ثم نشرتها مؤسسة بونة للبحوث المخطوطة.
- التعريف ببونة إفريقية، بلد سيدي أبي مروان الشريف، تقديم "الأستاذ سعيد دحماني" نشر المجلس الشعبي البلدي بعنابة، سنة (2001م).¹

● المخطوطة:

- إتحاف الأقران ببعض مسائل القرآن.
- إتحاف الألباء بأدوية الأطباء.
- إتحاف النجباء بمواعظ الخطباء.
- إظهار القوة بإحكام الباب والكوة.
- إعلام الأحبار بغرائب الأخبار .
- الإعانة على بعض مسئئل الحصانة.
- إعلام أرباب القريحة بالأدوية الصحيحة.
- إعلام القوم بفضائل الصوم.
- إلهام السعداء لما يبلغ لمراتب الشهداء
- الإلهام والانتباه في رفع الإبهام والإشتباه.
- أنس النفوس بفوائد القاموس.
- تحفة الأريب بأشرف غريب.
- الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق.
- تعجيز التصدير وتصدير التعجيز.
- تلقيح الأفكار بتنقيح الأذكار.
- تلين القاسي من نظم الإمام الفاسي.
- تنوير القلوب أولي الصفا بذكر بعض شمائل الحبيب المصطفى.
- الثمار المهتصرة في مناقب العشرة.
- الجوهرة المضية في نظم الرسالة القدسية.

¹ - أنظر: المرجع نفسه، ص30.

- حث الوراد على حب الأوراد .
- خلاصة العقائد للقاني والتواني.
- رفع العناء عن طالب الغناء.
- الظل الوريث في البحث عن العلم الشريف.¹
- الفتح المتوالي في نظم عقيدة الغزالي.
- الكواكب النيرات المعلقة على دلائل الخيرات.
- لبّ الباب في ذكر رب الأرباب.
- المنهج المبسوط في نظم عقيدة السيوط.
- نظم تراجم كتاب الشمائل للترمذي.
- نظم كتاب البخاري.
- الياقوتتان: الكبرى والصغرى في التوحيد.²
- الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين له وسنة وفاته.

أولاً: ثناء العلماء والمترجمين له.

نظرا للمجهوات التي قدمها أحمد البوني في خدمة العلم عموما وكتاب الله خصوصا، أثني عليه علماء الأمة والمترجمين مديحين له فقالوا:

فالحفناوي قال عنه: " من علماء بونة وصلحائها، أحد فضلائها الأعيان³ ."

ووصفه عادل نويهض قال: "أبو العباس: فقيه مالكي من كبارهم، عالم بالحديث"⁴.

وكذلك الكتاني⁵ بقوله: "العلامة المحدث المسند الجامع، المطلع، صاحب التأليف العديدة والأنظام الكثيرة"⁶.

قال صاحب شجرة النور: "الإمام العلامة المحقق، الفهامة المحدث، الرواية المسند الواعية¹."

¹ - أنظر: المرجع السابق، ص30.

² - أنظر: المرجع السابق، ص47، 48.

³ - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص515.

⁴ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص49.

⁵ - محمد عبد الحّي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحّي الكتاني: عالم بالحديث ورجاله، مغربي ولد سنة : 1305هـ / 1888م، وتوفي سنة: 1382هـ / 1962 م. أنظر الأعلام للزركلي، ج6، ص187.

⁶ - أنظر: فهرس الفهارس. ج1، ص236.

ثانيا: وفاته.

توفي رحمه الله في مدينة بونة (عنابة) وفيها دفن وذلك سنة 1139هـ / 1726م².

المطلب الثاني: جهود حسين العنابي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين العنابي، وشهرته العنابي أو ابن العنابي³. نسبة إلى مدينة عنابة⁴، وُلد سنة 1189هـ / 1775م⁵.

نشأ في أسرة عريقة في العلم والوظائف الرسمية، والفقهاء الحنفي؛ وقديمة في تاريخ الجزائر، فقد كان جده الأعلى حسين بن محمد العنابي في قائمة المفتين الأحناف في الجزائر سنة 1148هـ / 1735م وهو عالم واسع المعرفة بعلوم الشريعة، كما أن والده من طبقة العلماء، وكذلك قريبه المصطفى من فقهاء حنفية، يرجع أصل الأسرة إلى نواحي تركيا، التي نزحت لعنابة، ثم استوطن بعض أجداد المترجم مدينة الجزائر.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

كان من أولى وظائف التي تولّاها ابن العنابي القضاء الحنفي الذي ولاه أحمد باشا من سنة (1220هـ / 1805م)، إلى سنة (1223هـ / 1838م)، كما تولى وظيفة الكتابة إلى باي تونس، وبعد تلك الفترة اختفى اسم العنابي من الوظائف الرسمية ثم ظهر من جديد في عهد الداوي عمر باشا (1230هـ / 1814م)، (1232هـ / 1816م) متقلدا وظيفة "نقيب أشرف مكة والمدينة"، كما كلف أيضا من طرف الداوي السفارة للمغرب، وهذا يدل أن ابن العنابي لم يكن عالم بالفقه فقط؛ وإنما كان دبلوماسيا ناجحا وخبيرا بشؤون الدولة، وبعد أن نفي ابن العنابي من الجزائر توجه بأسرته إلى مصر وأقام بالإسكندرية، فولاه محمد علي وظيفة الفتوى الحنفية⁶.

1 - أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص475.

2 - أنظر: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، ص13.

3 - أنظر: رائد التجديد الإسلامي محمد العنابي، أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، د.ت، ص22.

4 - أنظر: معجم أعلام الجزائر ص 44.

5 - أنظر: رائد التجديد ص21.

6 - أنظر: المرجع نفسه، ص33-38.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

أولاً: أهم شيوخه

كان ابن العنابي حافظ وناقل أكثر من مفكر ومجتهد، فقد تلقى العلم عن جده، وسمع بعض صحيح البخاري وأجازه ببقيته وبكتب الحديث الستة¹.

أما والده، فقد قرأ عليه من القرآن، وتلقى عنه الفقه الحنفي، ومختلف العلوم المتداولة، وقد تلقى عنه أيضاً صحيح البخاري قراءة، وكان من أكبر شيوخه مفتي المالكية علي بن عبد القادر بن الأمين، فقد روى عنه البخاري بأعلى سند، وجملة من صحيح مسلم، وتلقى عنه بعض المسلسلات وأجازه².

ثانياً: أهم تلاميذه

تتلمذ على يد العنابي كثير من العلماء آخذين من علمه الوفير، فأجاز الكثيرين من تلاميذه في مصر وغيرهما، كما كانت له مراسلات كثيرة، ومن أهم تلاميذه:

إبراهيم السقا³، عبد القادر الرافعي⁴، محمد بن علي الطحاوي، وكلهم من مصر.

أما في تونس فمن أهم تلاميذه، محمد بيرم⁵، ومصطفى بيرم⁶.

كما احتل الدور الأول وهو يباشر وظيفة الإفتاء ويتصدر للتدريس ويمنح الإجازات لتلاميذه.

ثالثاً: مؤلفاته

ذكر أن له تأليف كثيرة، ومنها:

- السعي المحمود في نظام الجنود، وهو أجل مؤلفاته وأشهرها.

¹ - أنظر: رائد التجديد الإسلامي، 28-29.

² - أنظر: رائد التجديد ص 28-29.

³ - الشيخ إبراهيم السقا الشافعي المصري الأزهري العالم العامل، والعلامة الفاضل، توفي ﷺ سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين أنظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، ط2، دار الصادر - بيروت، ج1، ص30.

⁴ - عبد القادر بن عبد اللطيف بن عمر بن أبي بكر بن لطف البيساري الرافعي تعلم بمصر وتوفي سنة 1230هـ/1815م. 1230هـ/1815م. أنظر: الأعلام لزركلي، ج4، ص40.

⁵ - محمد بن بيرم الرابع بن محمد بيرم الثالث بن محمد بيرم الأول، فقيه، محدث، ولد في آخر جمادى الثانية سنة 1220هـ وتوفي في ليلة الثلاثاء 3 جمادى الأولى سنة 1278هـ، أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ص 137/139.

⁶ - مصطفى بن محمد بيرم الخامس، تولى القضاء بالمحكمة المختلطة بالقاهرة، كان حيا سنة 1321هـ أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ص 148.

- شرح "الدر المختار". ولم يكمله، مخطوط.
- ثبت الجزائري.¹
- العزيز في علم التجويد.
- الفتح القيومي بجواب أسئلة الرومي.
- أجوبته على آداب مجلس قراءة القرآن.
- التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية.
- صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة
- شرح متن البركوي في التوحيد.
- التوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد.²
- وله أيضاً فتاوى كثيرة منشورة، وإجازات متعددة، ومراسلات مع العلماء والساسة.
- الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين له وسنة وفاته**
- أولاً: ثناء العلماء والمترجمين عليه.**
- قال الزركلي: "مفتي الإسكندرية"³
- وقال: عادل نويهض: "من أوائل المجددين ودعاة الإصلاح السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي قاض، باحث، من علماء الحنفية."⁴

ثانياً: وفاته

توفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخرة سنة (1267هـ/1850م)، عن ثمان وسبعين سنة.⁵

المطلب الثالث: أبو راس الناصري

الفرع الأول: اسمه ونسبه

محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن ناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل.¹

¹ - أنظر: معجم أعلام الجزائر 245.

² - أنظر: معجم المؤلفين ص 706.

³ - أنظر: الأعلام للزركلي، ج 7، ص 89.

⁴ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص 245.

⁵ - أنظر: المرجع نفسه، ص 245.

هو محمد أبو راس بن أحمد بن ناصر الراشدي، العلامة المحقق الحافظ البحر الجامع المتدفق الالفاظ هو ليث الدين أوثق أساس وأضوأ نبراس، الإمام القدوة المتفنن².

وعرف في معجم الأعلام: "هو محمد بن أحمد عبد القادر بن محمد الراشدي، الجليلي العسكري المعروف بأبي راس"³.

ولد سنة (1150هـ/1737م)⁴، بين جبل كرسوط وهونت من أمه زاولة بنت السيد الفرح⁵.

الفرع الثاني: رحلاته وطلبه للعلم

تميز أبو راس الناصري في طلبه للعلم بكثرة رحلاته، بين أرجاء الجزائر باحثا وسائلا علمائها فكانت أول رحلة له إلى الجزائر العاصمة، حيث لقي فيها كثير من القضاة، كالقاضي الفقيه الشيخ محمد بن المبارك وغيره من علماء الجزائر آنذاك، ثم دخل قسنطينة، كما ارتحل إلى فاس فرحب به علماءها أحسن ترحيب، فلقي شيوخها، ثم عاد إلى تلمسان ثم ذهب إلى تونس، ونزل على شيخها المفتي محمد بن محبوب، وعرف أبوراس الناصري في هذه البلدان بعلمه الواسع وكثرة حفظه، ثم ركب البحر إلى مصر، ولقي بها أهل العلم والأدب، منهم الشيخ مرتضى الذي روى عنه أوائل "الصحيحين"، و"رسالة القشيري" في التصوف، و"مختصر العين"، و"مختصر الكنز الراقي" كما رحل إلى مكة، واجتمع بعلمائها وفقهائها، كالعلامة عبد الملك الحنفي المفتي الشامي الذي أخذ عنه بعضاً من الحديث، ونبذة من "الكنز"، وشيئاً من التفسير، كما اجتمع، بمكة، بالشيخ العارف المشارك عبد الرحمن التادلي المغربي⁶، وقرأ عليه شرح العارف بالله ابن عباد على "الحكم" ثم طوّف بالمدينة المشرفة، وكان له بها مناظرات وأبحاث مع علمائها ويبدو أنّ هذه الرحلة كانت

¹ - أنظر: فتح الإله ومنتته في عن فضلي ربي ونعمته، محمد أبو راس الجزائري تحقيق: محمد ابن عبد الكريم الجزائري، لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص25.

² - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص332.

³ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص306.

⁴ - أنظر: المرجع نفسه، ص306.

⁵ - أنظر: فتح الإله ومنتته، ص18.

⁶ - عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي التادلي المدني المالكي السّماني، اللغويّ، توفي نحو سنة 1200هـ نحو 1786م. أنظر: الأعلام لزركلي، ج3، ص310.

رحلة روحية؛ لأنّ أبا راس وجد الفرصة في زيارة ضريح المصطفى ﷺ، وضريح صاحبيه أبي بكر وعمر ﷺ وقبور الصحابة بالبقيع.¹

ثمّ رحل إلى الشام، وتحدّث إلى علمائها في مسألة من "الحبس" نصّ عليها الشيخ أبو زكريا ابن الخطّاب (ت 995هـ) وفي النهاية رجعوا إلى رأيه ووافقوه بعد الدليل القاطع؛ بل جمعوا له مالاً كثيراً عندما أراد السّفر تكريماً له وتعظيماً، وبعد ذلك، دخل "الرّملة"² إحدى مدن فلسطين ولقي مفتيها وعلماءها، وكان بينهم مفاوضات حول "الدّخان" و"القهوة"، فأجابهم بما ذكره نصّ أبي السّعود (ت 951هـ)، فأكرموا وفادته، وبعدها، رحل إلى غزّة فزار قبر هاشم ثالث آباء النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ولقي علماءها وأعيانها، فأكرموا ضيافته وكان بينه كعادته، وبينهم مناظرات في مسائل مختلفة، اعترفوا له بها بالفضل وسعة العلم، إلّا أنّه لم يجد عالماً واحداً يعولّ عليه كما يذكر عندما غادر إلى العريش.³

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

أولاً: شيوخه

ذكر الشيخ رحمه الله أنّ له الكثير من شيوخ الدين درس عليه، فكان من أول شيوخه والده، ثم شيخ أحمد الذي قرأ عليه شيئاً من سورة البقرة إلى قوله تعالى "تلك الرسل فضلنا..." ثم شيخ علي التلوي فلم يحسن فقرعه على رأسه فلم يعد إليه ولا إلى معلّم الصبيان أبداً، أما في الأحكام فقد أخذ عن ابن الجزري⁴، وكذلك أخذ الفقه عن قاضي "أم عسكر" ابن سحنون وأيضاً عن شيخ السيد علي بن شنين.

كما قرأ الفقه على الشيخ بن علي بن الشيخ أبي عبد الله المغيلي⁵، ومن شيوخه، محمد بن قاسم قاسم المحجوب¹ عالم إفريقية، ومن كبار شيوخه وأجلّائهم، عبد القادر بن عبد الله المشرفي²، وغيرهم.³

¹ - أنظر: فتح الإله ومنتته، ص 90-119.

² - الرملة: واحدة الرمل، مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت رباط للمسلمين. (أنظر: معجم البلدان، ج 3، ص 69).

³ - أنظر: فتح الإله ومنتته، ص 119-120.

⁴ - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن بابن الجزري، ولد سنة 1350/751، وتوفي سنة 833هـ/1429م. أنظر: الأعلام لزركلي، ج 7، ص 75.

⁵ - محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله: فقيه، مفسر متكلم نسبتا الى مغيلي توفي سنة 909هـ/1503م. أنظر: معجم أعلام الجزائر ص 308.

ثانيا: تلاميذه.

نظرا لكثرة ترحال الإمام أبو راس عبر كافة الأقطار العربية فلا غرابة أنه تتلمذ على يديه الكثير من الأئمة والعلماء، أذكر على سبيل المثال:

تلميذه سيدي أحمد الدائع،⁴ مصطفى بن عبد الله دحو. الشيخ بن السنوسي⁵ وغيرهم⁶.

ثالثا: مؤلفاته

• القرآن

- مجمع البحرين، ومطلع البدرين، بفتح الجليل، للعبد الذليل، في التيسير إلى علم التفسير" في ثلاثة أسفار.

- تقييد على الخراز والدرر اللوامع والطراز.

• الحديث

- الآيات البينات، في شرح دلائل الخيرات".

- مفاتيح الجنة وأسناها، في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها".

- السيف المنتضى، فيما رويت بأسانيد الشيخ مرتضى.

• الفقه:

- درة عقد الحواشي، على جيد شرحي الزرقاني والخراسي في ستة أسفار.

- الأحكام الجواز، في بُد من التوازل.

- نظم عجيب في فروع، قليل نصّها مع كثرة الوقوع.

- الكوكب الدرّي، في الردّ بالجدري.¹

¹ - هو أبو عبد الله، محمد بن الشيخ قاسم المحجوب، كان أحد أعلام فقهاء تونس في عصره، توفي سنة 1243هـ / 1827. أنظر: فتح الإله ومنتته، ص 128.

² - عبد القادر بن عبد الله محمد المشرفي الغريسي من فقهاء المالكة المتوفّر سنة 112هـ / 1778م. أنظر: معجم أعلام الجزائر ص 303.

³ - أنظر: فتح الإله ومنتته، ص 43-57.

⁴ - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص 333.

⁵ - هو محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، أبو عبد الله، ولد سنة 1202هـ / 1787م، وتوفي سنة 1267هـ / 1859م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص 179.

⁶ - أنظر: فتح الإله ومنتته، ص 65-73.

- التّبذة المنيفة، في ترتيب فقه أبي حنيفة.
- المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك.

● التّحو:

- الدرّة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة.
- النكت الوفية، بشرح المكودي على الألفية.
- عماد الزّهّاد، في إعراب: كلا شيء وجئت بلا زاد.
- نفي الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة.

● المذاهب:

- رحمة الأئمّة في اختلاف الأئمّة.
- تشنيف الأسماع، في مسائل الإجماع.
- جزيل المواهب، في اختلاف الأربعة المذاهب.
- قاصي الوهاد، في مقدّمة الاجتهاد.

● التّوحيد والتّصوّف:

- الزّهر الأكّم، في شرح الحكم.
- الحاوي لبند من التّوحيد والتّصوف والأولياء والفتاوى.
- كفاية المعتقد، ونكاية المنتقد على شرح الكبرى للشيخ السنوسي.
- شرح العقد النّفيس، في ذكر الأعيان من أولياء غريس.
- التّشوّف إلى مذهب التّصوّف.

● التاريخ:

- زهرة الشّماريخ في علم التاريخ
- المنى والسّؤل، من أوّل الخليقة إلى بعثة الرّسول.
- درّ السّحابة، فيمن دخل المغرب من الصّحابة.
- درّ الشّقاوة في حروب درقاوة.
- المعالم الدّالة على الفرق الضّالة.

¹ - أنظر: المرجع نفسه، ص 179.

- الوسائل إلى معرفة القبائل.
- لحلل السندسية فيما جرى بالعدوة الأندلسية.
- روضة السلوان المؤلفة بمرسى تيطوان.
- ذيل القرطاس في ملوك بني وطّاس.
- مروج الذهب في نبذة من النسب، ومن انتمى إلى الشرف وذهب.
- الخبر المعلوم في كلّ من اخترع نوعاً من أنواع العلوم.¹
- تاريخ جربة.
- عجائب الأسفار، ولطائف الأخبار، والمسمى أيضاً غريب الأخبار عمّا كان في وهران والأندلس مع الكفار.

● اللغة:

- ضياء القابوس على كتاب القاموس.
- رفيع الأثمان في لغة الولاثم الثمان.

● البيان:

- نيل الأمان على مختصر سعد الدين التفتازاني.

● المنطق:

- القول المسلّم في شرح السّلم"، وهو شرح على سلم الأخضر.

● الأصول:

- شرح المحلّي.

● العروض:

- شرح مشكاة الأنوار، التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار.

● الشروح الأدبية:

شرح المقامات:

- النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية.
- الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية.

¹ - أنظر: المرجع السابق، ص 180.

شرح القصائد:

- البشائر والإسعاد، في رح بانث سعاد.
- نيل الأرب في شرح لامية العرب.
- كل الصيد في جوف الفرا.
- إزالة الوجع عن قصيدة لامية العجم.
- الوصيد في شرح سلوانية الصيد.¹
- الدرّة الأنيقة في شرح العقيقة.
- طراز شرح المرداسي لقصيدة المنداسي.
- الحلة السعدية في شرح القصيدة السعيدية.
- الجمان في شرح قصيدة أبي عثمان.
- نظم الأديب الحسيب، الجامع بين المدح والتّسيب والتّشبيب.
- الرّياض المرضية في شرح الغوثية.
- لبّ أفيأخي في عدّة أشياخي.
- حلّي ونحلي في تعدّد رحلي.
- الفوائد المخبّئة في الأجوبة المُسكّنة.²

الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه ومن ترجم له وسنة وفاته:

أولاً: ثناء العلماء عليه.

قال الحفناوي: "العلامة المحقق الحافظ البحر الجامع المتدفق الالفاظ من هو ليث الدين أوثق أساس وأضوأ نبراس، الإمام القدوة المتفنن."³

ثانياً: وفاته.

ذكر الحفناوي أنه توفي رحمه الله في عام ثمان وثلاثين ومائتين وألف، وقد جاوز السبعين وصلى عليه ألف وخمسمائة نفس.⁴

¹ - أنظر: المرجع السابق، ص 181-182.

² - أنظر: المرجع السابق، ص 182.

³ - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص 332.

⁴ - أنظر: المرجع نفسه، ص 333.

من خلال دراسة مجهودات علماء الجزائر في هاته الفترة الممتدة من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر هجري، أجد أن أهم ما يميزها، انتهائها دون وجود أي تأليف فيها، خاصة مع نهاية القرن العاشر وبداية الحادي عشر، وهذا يدل على واقع الحركة العلمية في ذلك الوقت ومدى ركودها، مما جعل السبيل الوحيد أمام هذه النخبة لخدمة درس التفسير؛ إلا بالاكْتفاء بتقديم دروس وإلقاء خطب في المساجد، والاعتماد على طريقة القدماء في التفسير؛ أما مع بداية القرن الثاني عشر نجد أن بؤادر حركة التأليف بدأت تظهر جليا، فمثلا نجد الشيخ أحمد البوني الذي ألف كتابا في التفسير بعنوان "الدر النظيم في فضل آيات القرآن الكريم"؛ لكن للأسف لا يزال مخطوطا كما هو حال مصنفات كثير من العلماء، الذين برزوا في هذا الجانب أمثال أبو راس الناصري، ومحمد الزجاي.

الفصل الثاني:

جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير

خلال القرن الثالث عشر الى الرابع عشر هجري

المبحث الأول: جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير

من خلال القرن الثالث عشر

المطلب الأول: جهود الأمير عبد القادر الجزائري

المطلب الثاني: جهود محمد بن يوسف أطفيش

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير

من خلال القرن الرابع عشر

المطلب الأول: جهود عبد الحميد ابن باديس في التفسير

من خلال مجالس التذكير

المطلب الثاني: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في التفسير

المطلب الثالث: جهود الشيخ الطاهر العبيدي

المطلب الرابع: جهود الطيب المهاجي

تميزت هذه الفترة (القرن الثالث عشر) بوجود كثير من علماء خدموا كتاب الله ﷻ أيما خدمة فدرّسوا وألّفوا ولم تمنعهم الظروف السائدة في ذلك الوقت ومن بين هؤلاء: علي بن محمد الميلي الجمالي، وكذلك عثمان بن سعيد المالقي التلمساني الذي خلف تفسيريّن هما: التفسير الكبير وكذا التفسير الصغير اللذين لا يزلا مخطوطين ولم يخرجوا إلى النور، كما ذكر أيضا أن الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري كان له مساهمة في التفسير ويشهد له كتابه (المواقف) أنه فسر بعض الآيات من القرآن الكريم، وكذلك القطب محمد أطفيش الذي كانت له مساهمة كبيرة في إصلاح المجتمع، من خلال تدريسه للقرآن الكريم وتفسير معانيه، حيث وهذا ما سأوضح في هذا المبحث.

المطلب الأول: جهود الأمير عبد القادر الجزائري

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن حده، محمد بن عبد القوي بن علي، بن أحمد بن عبد القوي بن خالد يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وأم الحسن فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود محمد رسول الله ﷺ¹.

ولد يوم الجمعة الموافق لثالث والعشر من شهر رجب سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف للهجرة 1222هـ الموافق لسنة سبعة وثمانمائة وألف للميلاد 1807م² بالقيطنة.

فقد نشأ الأمير وتربى في محيط ديني علمي ثقافي في حجر والده الذي مال إليه ميلا كبيرا وتنتمي أسرة الأمير إلى أصل مراكشي، وكان لأسلافها الإدريسية مللك عظيم في بلاد المغرب الأقصى، فطالما خفقت أعلامها وبنودها فوق جبال الأطلس الشامخة³.

¹ - أنظر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، عبد القادر، ج2، ص297.

² - أنظر : الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، عبد الرزاق بن السبع، لا.ط، لا.م، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ص12، 13.

³ - أنظر: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا فؤاد صالح السيد، لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب 13 شارع زيروت يوسف-الجزائر، 1985، ص28.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

يعرف الأمير عبد القادر منذ صغره ببراعته وفطنته في مختلف العلوم، فقد قام بكثير من الرحلات العلمية من أجل تحصيل العلوم الدينية والعربية، فكانت أول رحلته إلى مدينة وهران¹ فبقي فيها سنتين، وأخذ عن علمائها، وبعد عودته إلى بلدته القيطننة، بدأ حينئذ بإلقاء الدروس في جامع الأسرة خاصة تفسير القرآن الكريم²، حيث كان يعقب ويفسر أصعب الآيات والشواهد وأعمقها³.

وفي سنة 1241هـ سافر رفقة والده إلى مكة المكرمة للحج، وبعد عودتهما قصدا دمشق لزيارة الصلحاء والعلماء وفي الثالثة والأربعين بعد المائتين والألف (1243هـ) رجع إلى بلدته، وفي سنة 1246هـ جاهد مع والده سنتين⁴.

وبايعه أهل الجزائر أميرا سنة 1248هـ، نظرا لاشتهاره بالشجاعة والعلم والإصلاح والبراعة فباشر الأعمال، وركب الأخطار والأهوال.

وأقام الإمارة على قدمي الفضل والعدل، وقام بأمر الجهاد يحارب — جيوش فرنسا —، ويحمي دينه ووطنه، وفي سنة 1273هـ توجه إلى زيارة بيت المقدس، وقرأ خلال شهر رمضان في دار الحديث البخاري والإتقان، وفي شهر رمضان لسنة 1275هـ إعتكف بالجامع الأموي وقرأ الشفاء والصحيحين⁵.

¹ - وهران: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: مدينة على البر الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر. أنظر: معجم البلدان، ج 5، ص 385.

² - أنظر: الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، بركات محمد مراد، لا.ط، :كلية التربية — جامعة عين شمس. دار النسر الإلكتروني، لا.م، د.ت، ص 10.

³ - أنظر: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، ص 36.

⁴ - أنظر: أعلام الفكر الإسلامي في عصر الحديث، أحمد تيمور، لا.ط، القاهرة. دار الأفاق العربية. 1423هـ/2002م، ص 263.

⁵ - أنظر: المرجع السابق ص 263.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته:

أولاً: شيوخه.

فقد علمنا مما سبق بيانه يتضح أن الأمير عبد القادر ذو ثقافة واسعة في مختلف العلوم والآداب، حيث كان ذلك نتاج تتلمذه على كثير من العلماء، فنذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ محي الدين بن العربي¹، الشيخ محمد الفاسي²، الشيخ خالد النقشبندي السهروردي³ محمود عبد القادر الكيلاني، الشيخ محمد الشاذلي⁴، الشيخ أحمد بن طاهر⁵، أحمد بن عبد الرحمان الكزبري⁶.

ثانياً: تلاميذه

الشيخ طاهر الجزائري⁷، الشيخ عبد الرزاق البيطار⁸.

ثالثاً: مؤلفاته وآثاره

ليس للأمير عبد القادر مؤلفات كثيرة، فقد شغله الكفاح المسلح طويلاً واهتم بالتدريس وكذا التربية الروحية والفكرية لتلاميذه ومريديه أكثر من اهتمامه بتأليف الكتب ووضع المصنفات ورغم

¹ - محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائفي الأندلسي، أحد أشهر المتصوفين في شهر رمضان الكريم عام 558هـ الموافق 1164 م، وتوفي في دمشق عام 638هـ الموافق 1240 م.

² - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفهري الفاسي، مؤرخ، عالم بالحساب والفرائض، ولد (1118هـ/1707م) وتوفي بفاس سنة (1179هـ/1765 م) أنظر: الأعلام للزركلي ج 6، ص 13.

³ - خالد بن أحمد بن حسين، أبو البهاء، ضياء الدين النقشبندي المجددي: صوفي ولد سنة (119هـ/1776م) وتوفي سنة 1242 هـ - 1827م. الأعلام للزركلي ج 2، ص 294.

⁴ أبو عبد الله محمد الشاذلي ابن الشيخ عثمان بن صالح من العلماء الأفاضل من أهل الفتوى، والشورى، توفي ربيع الأول سنة 1308هـ/1890م، (شجرة النور الزكية ج 1، ص 590).

⁵ - أحمد بن محمد بن طاهر الأزدي المركشي دفين المدينة المنورة، توفي بها سنة 1287م. (فهرس الفهارس، ج 1، ص 122). (ص 122).

⁶ - محمد بن عبد الرحمان بن الشيخ محمد الكزبري الشافعي الدمشقي، ولد سنة 1209، وتوفي سنة 1249. (أنظر: حلية البشر، في تاريخ القرن الثالث عشر، ص 1345).

⁷ - طاهر بن صالح، و قيل محمد صالح ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي: بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره ولد سنة 1268/1352 وتوفي سنة 1338هـ/ 1920 م. أنظر: الأعلام للزركلي، ج 3، ص 221.

⁸ - عبد الرزاق بن الحسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، عالم بالدين، ولد سنة 1253هـ/1837م، وتوفي سنة 1335هـ/1916م. أنظر: الأعلام للزركلي، ج 3، ص 351.

هذا نجد له آثارا شعرية رائعة وبعض المؤلفات النثرية العميقة في بابها، ومن هنا يمكننا تقسيم آثاره إلى آثار شعرية وأخرى نثرية.

• الآثار الشعرية، وأهم هذه الآثار الشعرية الموجودة:

1- الديوان: وكانت المحاولة الأولى لجمعه لفرنسا عام ١٨٤٨م حيث ظهر فيها كتاب بعنوان "أشعار الأمير: ضمت بعض أشعاره، والقوانين العسكرية التي كانت سارية المفعول في جيشه، عند ما كان قائما بأمر الجهاد، مع مقدمة فرنسية؛ أما المحاولة الثانية فقد قام بها ابنه الأمير محمد الذي جمع شعر والده الأمير في ديوان صغير عنوانه "نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر" وهي مجموعة حوت من شعر الأمير ما لم يثبت في كتابه المسمى بالمواق ، وقد تم طبع الديوان في مصر عام ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م .

وفي مطلع الستينيات من هذا القرن، بدأت أولى المحاولات العلمية الصحيحة لتحقيق الديوان، وضبطه وشرحه، فظهرت طبعته الأولى عن دار اليقظة العربية في دمشق.

2- القصائد الواردة في مقدمة كتابه المواقف:

وردت هذه القصائد في نهاية مقدمة كتاب "المواقف" وقد بلغ عددها تسع عشرة قصيدة: ثلاث منها وردت في الديوان، والبقية وردت في مقدمة كتاب المواقف وتتميز بأنها تنتمي إلى فن أدبي معين، وهو فن التصوف¹.

• الآثار النثرية:

- المقرض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل .

- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل .

-المواقف في التصوف والوعظ .

-وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب .

-تعليقات الأمير على جده عبد القادر في علم الكلام .

-رسائل متنوعة.²

¹ -أنظر: الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، ص 46-53

² - أنظر: المرجع نفسه، ص 46-53.

-الصافنات في محاسن الخيل وصفاتها¹.

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته

أولاً: ثناء العلماء وكذا المترجمين له

قال عنه عاصم إبراهيم الكيالي: " كان الأمير حليماً زاهدا ورعا، له مواقف أنسانية... وكان معظماً عند ملوك البلاد الأوروبية."²

قال أحمد تيمور بك: "سمو الأمير عبد القادر الجزائري الحسني الكبير فرع الشجرة الزكية، وهو بدر العصابة الحسنية، إنسان عين السادة الأخيار، عقد جيد القادة الأبرار، صدر الشريعة بل تاجها بدر الحقيقة؛ بل سراجها."³

قال عنه يوسف بدر الدين المغربي مادحا إياه:

يا نعمة ما لها شيء يدانيها	بك المسرات قد نالت أمانيتها
طر نساء الدنا من ذا يضاهاها	يا نجل فاطمة الزهراء من فضلت
بمثلك الآن تغدو في ضواحيها ⁴	نعم أهني دمشق الشام إذ ظفرت

ثانياً: وفاته.

في الساعة السابعة من ليلة السبت التاسع عشر من رجب سنة ثلاثمائة ألف والرابع والعشرين من أيار سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، دفن في دمشق عند الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي.⁵
وفي سنة 1388هـ/1968م رغبت حكومة الجزائرية بعد سبع سنوات من استقلالها بنقل رفات الأمير إلى الجزائر فتم ذلك في احتفال رسمي رهيب.⁶

¹ أنظر: المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، 1325هـ،/2004م، ص23.

² - أنظر: المواقف، ج1، ص24

³ - أنظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ص361.

⁴ - أنظر: تحفة الزائر، ج2، ص81/80.

⁵ - أنظر: المرجع نفسه، ج2، ص248/247.

⁶ - أنظر: المواقف، ج1، ص25.

❖ نموذج من تفسيره

[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾] [الأحزاب: 21]

أي بالنظر إلى معاملته الحق - تعالى - لرسول ﷺ فإنه أعطاه ومنعه، وضره ونفعه، وسلط الأعداء عليه، وجعل الحرب دولا، وتارة له وتارة عليه، وقبضه وبسطه أخرى وأجاب دعاه وردّه أخرى، تارة يقول له: [إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُوكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾] [الفتح 10] [مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾] [النساء 80] [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾] [آل عمران 31]، [فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾] [الأنفال 17] (فإن قوة الكلام تعطي أن المراد ما أنت إذ أنت ولكن أنت الله، ومرة يقول له: [إِنَّكَ لَا تَهْدِي

مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾] [القصص 56]

[لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾] [آل عمران 128] [إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الضُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدِيرِينَ ﴿٨٠﴾] [النمل 80] [وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمْيَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾] [الروم 53] [أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾] [الزمر 19] وقال [وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴿٤٥﴾] [ق 45]

فأنزل له تارة منزلة نفسه العلية، وتارة منزلة العبد الحقير، ويدخل تحت هذا القسم، من العلم بالله تعالى وصفاته وغناه من مخلوقاته، وافتقارهم إليه، ومن العلم بالرسول -عليهم السلام- وما يجب لهم، ويجوز ويستحيل في حقهم وحكمة الله في مخلوقاته، وترتيب الآخرة على الدنيا ما لا يحصى ولا يستقصى من العلوم¹.

أي بالنظر إلى معاملة الخلق له ﷺ، فإنهم بين مصدق ومكذب، ومحب ومبغض، وآذوه ﷺ بالقول والفعل، وبأشروه بكل مكروه دون قتل، شج وجهه الشريف وكسرت رباعيته وتحزبت عليه الأحزاب، وأسلمه الجميع وما زاده ذلك إلا بصيرة في أمره، وشده في حاله، ويدخل هذا

¹ - أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 44-45.

القسم تحت شمائله ﷺ، وأخباره وأخبار الأنبياء عليهم السلام، وأخبار العارفين بالله، وماذا لقوا من المكذبين لهم ... مالا يدركه ضبط ولا يبلغه ربط¹.

أي بالنظر إلى معاملته ﷺ للخلق من محبتهم وإرادة الخير لهم، حتى قال له ربه [لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ] [الشعراء3]، والصبر عليهم ورؤية وجه الحق - تعالى - فيهم، ظلموه فعفا حرموه فأعطى، وجهلوا عليه فاحتمل، وقطعوه فوصل، وقال " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"²، دفع السيئة بالحسنة، وقابل كل مكروه بالأضداد المستحسنة، تخلفا بالأخلاق الإلهية، وتحققا بالأسماء الرحمانية؛ فإنه لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله³.

ويدخل تحت هذا القسم من مكارم الأخلاق وحسن الشمائل، وعلوم سياسة الدين والدنيا التي بها نظام العالم وعمارته، وسعادة السعيد ما لا تصفه الأقلام وتكل دونه الأوهام.

فيجب على كل مريد؛ بل والعارف أن يجعل هذه الآية قبلته في كل مكان، ومشهده في كل زمان، فإن أحواله لا تخرج من هذه الأربع حالات، ولعلها هي الصراط المستقيم، الذي قعد عليه الشيطان لابن آدم، والأربع جهات فإنه حلف : [قَالَ فِيمَا آغْوَيْنِي أَفَعَدَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا تَنهَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ] [الأعراف 17] . فمن قام بما دلت عليه الآية الكريمة، فهو من الشاكرين، وليس عليه سلطان للشياطين⁴.

¹ - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص45.

² - رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم 3477 ص680.

³ - أنظر: المواقف، ج1، ص45.

⁴ - أنظر: المرجع نفسه، ج1، ص46.

المطلب الثاني : جهود محمد بن يوسف أطفيش

الفرع الأول: اسمه ونسبه: هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش¹، ويلقب: "بالميزابي، والمصعبي، واليسجني".

وينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاني جد العائلة الحفصية المالكة في تونس².

ولد محمد أطفيش سنة (ست وثلاثين ومئتين وألف للهجرة) (ألف وثمانمائة وعشرين للميلاد) 1236هـ/1820م³، في بلدة بني يسجن من وادي ميزاب.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه:

لقد كان الشيخ من دعاة الإصلاح في بيئته وكان له دور فعال في إصلاح مجتمعه، ودعوته إلى التخلي عن القديم، والابتعاد عن البدع التي لا دليل لها، وقد أنشأ القطب معهدا للتدريس ببني يسجن، تخرج فيه علماء ومصلحون ومجاهدون، انبثوا في أقطار المغرب والعالم الإسلامي، له منهج في التدريس يعتمد على استغلال الوقت، والتركيز في التلقين، تستمر دروسه طيلة أيام الأسبوع من الضحى إلى الزوال، إلا يوم الجمعة، ثم يزيد دروسا في المساء بعد العصر، ولا يدرس في الليل إلا الغرباء والنجباء والمتفوقين؛ لأنه كان يخصّص الليل للتأليف والإجابة عن الرسائل والاستفتاءات المتهاطلة عليه، فقد كان يدرس أحيانا أحد عشر درسا مختلفا في اليوم الواحد.⁴

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

أولا: شيوخه

لقد نهل الشيخ قطب من مناهل، العلم، وعلماء عصره، وتلمذا على شوامخ أعلام الأمة ومن بقي عندهم بغيته، فأخذ الفقه واللغة والأدب، ومن أبرز هؤلاء :

¹ - أطفيش: لفظ بربري، مركب تركيبا مزجيا من ثلاث كلمات، الأولى (أطف) بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها ببعض لغات البربر (أمسك) والثانية (أيا) بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها (أقبل - تعال) والثالثة (أش) ومعناها (كل) فمجموع الجملة (أطف أيا أش) وترجمتها (أمسك، تعال، كل) يقال إن أحد أسلاف صاحب الترجمة لقب به لمناذاته صديقا له يدعوه إلى الطعام. أنظر: الأعلام للزركلي، ج7، ص156.

² - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص17.

³ - أنظر: المرجع نفسه، ص19

⁴ - أنظر: معجم أعلام الإباضية، محمد بن موسى بابا عمي، وآخرون ط2، دار الغرب الإسلامي، 1421هـ/2000م، ص399.

شقيقه الأكبر الشيخ إبراهيم¹، الشيخ عمر بن سليمان²، الشيخ الحاج ابن سليمان ابن يحيى الشيخ ضياء الدين³.

ثانيا: تلاميذه

لقد تتلمذا على يد القطب محمد أطفيش كثير من طلاب العلم من جميع منطقتيه، ومن البلدان الأخرى، ومن أبرز تلاميذه :

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف أطفيش⁴، وهو ابن أخوه.
الشيخ عمر بكلي⁵. الشيخ داوود بن سعيد بن يوسف، الشيخ محمد ابن سليمان أدريسو من بني يسجن⁶. الشيخ محمد بن الحاج صالح الثميني⁷. الشيخ سليمان باشا الباروني من ليبيا⁸.

¹ - إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى، اطفيش من علماء بني يسجن بميزاب، وهو جد أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، وأخو القطب محمد بن يوسف اطفيش توفي سنة: 1332هـ / 1914م وهو أكبر منه عمرا. أنظر: أعلام الإباضية ص24.

² - عمر بن سليمان، توح، من مشايخ مدينة بني يسجن بميزاب، توفي سنة: 1292هـ / 1875م. أنظر: أعلام الإباضية ص309.

³ - عبد العزيز بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد العزيز، الثميني الملقب بـ«ضياء الدين» (و: 1130هـ / 1718م - ت: السبت 11 رجب 1223هـ / 1808م). أنظر: أعلام الإباضية ص256.

⁴ - الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش (1305هـ - 1385هـ). (هو رجل دين وأديب وفقهه إباضي جزائري من أهل بني يسقن في وادي ميزاب (معجم أعلام الجزائر، ص

⁵ - عمر بن عيسى، بكلي، من بلدة العطف بميزاب، ساهم في ميدان الإصلاح والنهضة في الشمال والجنوب، كما جاهد ضد الاستعمار الفرنسي، توفي قبل: 1391هـ / 1971م. أنظر: معجم أعلام الإباضية، ص312.

⁶ - محمد بن سليمان بن صالح اليسجني الميزابي، ابن ادريسو ولد: 1246هـ / 1831م - توفي: 12 جمادى الثانية 1313هـ / 1896م)، عالم ولد ببني يسجن بميزاب، ونشأ بها. أنظر: أعلام الإباضية ص379.

⁷ - محمد بن صالح بن يحيى بن عيسى، الثميني ولد: 1314هـ / 1897م - توفي: 1390هـ الموافق ل: 13 أكتوبر 1970م) أحد أفذاذ مدينة بني يسجن ورجالها المخلصين. . أنظر: أعلام الإباضية ص383

⁸ - سليمان باشا بن عبد الله بن يحيى الباروني الطرابلسي، زعيم سياسي مجاهد، ولد سنة 1287هـ، 1870م، وتوفي سنة 1359هـ / 1940م. أنظر: الأعلام للزركلي، ج3، ص129.

ثالثا: أهم مؤلفاته

نظرا لكثرة تعلم الشيخ، وتطلعه على العلوم والعلماء، فكان كثير التأليف، غزير التصنيف، في جميع المجالات والفنون، ومن أهمها: التفسير والتجويد، الحديث، الأصول، البلاغة، النحو، الصرف، الفقه، الفرائض، السيرة والتاريخ، الفلسفة، الفلك، الطب، الفلاحة.

● التفسير

فسر الشيخ أطفيش كلام الله ثلاث مرات، وخلف تراثا تفسيريا مما جعله أكثر علماء الإباضية تأليفا في هذا المجال، وهي كالاتي:

- هيمان الزاد إلى دار الميعاد. مطبوع
- داعي العمل ليوم الأمل. مخطوط
- تيسير التفسير. مطبوع

● الحديث

- وفاء الضمانة بأداء الأمانة، مطبوع عدة طبعات في أجزاء ثلاثة.
- جامع الشمل في حديث خاتم الرسل، مطبوع في ثلاثة أجزاء .
- ترتيب الترتيب، الجزائر، (1326)، مطبوع في جزء واحد.

● التوحيد وعلم الكلام

- شرح عقيدة التوحيد لأبي حفص ابن عمر ابن جميل، الجزائر 1328.
- حاشية على الموجز، لأبي عمار عبد الكافي، مخطوط.
- حاشية شرح النونية لعبد العزيز الثميني، مخطوط.¹
- شرح معالم الدين في فلسفة وأصول الدين، لعبد العزيز الثميني، مخطوط.
- إيضاح المنطق في بلاد المشرق، مخطوط.
- اللجنة في الجنة، طبع عدة طبعات .
- إزهاق الباطل في العلم الهاطل، الجزائر.
- شرح أسماء الله الحسنى، مطبوع.

¹ - أنظر: منهج شيخ أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص 46.

● الفقه وأصوله

- شرح (النيل وشفاء العليل) شيخ الشميني، طبع عدة طبعات، في ستة عشر مجلدا، وهو عبارة عن دائرة المعارف في الفقه.
- شامل الأصل والفرع.
- شرح الدعائم.
- الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص.
- جامع الموضوع والحاشية .
- ترتيب المدونة الكبرى للخرساني، مخطوط.
- حاشية عن كتاب الإيضاح لعامر الشماخي، سماها حي على الفلاح، مخطوط.
- أساس الطاعات لجميع العبادات.

● السيرة والتاريخ

- الرسالة الشافعية في تاريخ ميزاب وأتساب قبائلية، مطبوع.
- الأماكن وما جاز أن يكون أو كان، طبع في الجزائر، 1304هـ.
- كشف الغمة في شرح الامية ابن النظر، مخطوط.
- شرح نونية المديح.
- السيرة الجامعية من المعجزات اللامعة. طبع في القاهرة .

● الأدب والفقه

- أرجوزة في النحو في خمسة آلاف بيت.
- شرح الشواهد القزويني.
- مجموعة القصائد .
- مختصر في علم الخط.
- خطبة العيدين.
- ربيع البديع في علم البديع.
- إيضاح الدلائل إلى علم الخليل في العروض .¹

¹ - أنظر: المرجع السابق، ص 47

- تلخيص العاني من ربقة جهل المثاني في البلاغة، ومخطوط.

- بيان في علم البيان، مخطوط.

- حاشية شرح الأجرومية لداودي، مخطوط.¹

- شرح شواهد قواعد الإعراب، مخطوط.

- البائية في الصلاة على النبي ﷺ.

- شرح لامية الأفعال، مطبوع.

- كتاب الرسم والخط، مطبوع.²

● الأدب والأخلاق والعلوم الطبيعية

- إطالة الأجور وإزالة الفجور، مطبوع.

- شرح خمسة في الأخلاق، مخطوط.

- النحلة في غرس النحلة، مطبوع.

- تحفة الحب في أصل الطب، مطبوع.

- شرح القلصادي في علم الحساب الفلك، مخطوط.³

الفرع الرابع: ثناء العلماء وممن ترجم له وكذا سنة وفاته:

أولاً: ثناء العلماء و المترجمين له.

قال عادل نويهض "مجتهد من أكابر العلماء بالفقه، والأدب واللغة والتفسير. ومن رجال

النهضة الإصلاحية الحديثة بالجزائر"⁴.

ثانياً: وفاته

توفي العالم الكبير الشيخ أطفيش بعد مشوار علمي حافل بكثير من الإنجازات، يوم السبت

23 ربيع الثاني سنة 1332هـ من الهجرة الموافق لشهر مارس سنة 1914 ميلادية.⁵

¹ - أنظر: المرجع السابق، ص 47.

² - أنظر: المرجع السابق، ص 48.

³ - أنظر: المرجع السابق، ص 48.

⁴ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص 20.

⁵ - أنظر: المرجع نفسه، ص 20.

الفرع الخامس: منهج الشيخ محمد أطفيش في التفسير

أولاً: التفسير عند شيخ أطفيش:

فسر الشيخ أطفيش القرآن الكريم ثلاث مرات، أولها تفسيره المسمى "هيمن الزاد إلى دار المعاد" وهو تفسير كامل للقرآن الكريم وطبع عدة طبعات¹ ويقع في 13 مجلداً، بدأ في تأليفه وله من العمر أربع وعشرون سنة²، والثاني تفسيره المسمى "داعي العمل ليوم الأمل"، وهو تفسير غير كامل للقرآن، يتبدأ من سورة الرحمان إلى سورة الناس، وهو مازال مخطوط بخط المؤلف³، حيث قال الشيخ الذهبي رحمه الله "وأما تفسير داعي العمل ليوم الأمل فلم يتمه؛ لأنه عزم على أن يجعله في اثنين وثلاثين جزءاً، ثم عدل عن عزمه هذا"⁴، والثالث تفسيره المسمى "تيسير التفسير" وهو آخر تفاسير الشيخ إذ فيه النفخة الأخيرة من أنفاسه، والومضة الأخيرة من فكره، والنزعة الأخيرة من تيسيره وتسهيله وقد طبع عدة طبعات، صدرت الطبعة الأولى منه بين سنتي 1325/1327هـ في بلاد المغرب، وبعد ذلك قامت وزارة التراث القومي والثقافة العمانية بإعادة طبعه، وصدرت بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر هجري 1306هـ/1986م⁵.

ثانياً: طريقة الشيخ أطفيش في التفسير

تختلف طريقة الشيخ أطفيش القطب في تعامله مع آي القرآن الكريم من تفسير لآخر، كما هو شأن سائر المفسرين، كما تختلف طريقته أيضاً في التفسير الواحد من تفاسيره و من سورة لأخرى أو من آية لأخرى.

فالغرض الذي يبدأ به عمله في تفسير آية ما، قد يجعله في الدرجة الثانية أو في الدرجة الثالثة عند شرحه لمعاني آية أخرى، وما كان الأول في هذه يصبح الأخير في تلك، والعكس صحيح. إلا أن هناك طابعا يكاد يكون السمة الغالبة في تفاسير الشيخ أطفيش عموماً، ذلك أنه يسوق الآية أو الآيتين أو أكثر، فيستهل عمله بشرح موجز يكون عادة معبراً عن المعنى الراجح للآية

¹ - أنظر: منهج الشيخ محمد أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص 68.

² - أنظر: علوم القرآن عند الشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلاله كتابه تيسير التفسير، عيسى يحي مسعود المقدمي، المؤتمر

القرآني الدولي السنوي المنعقد بجامعة الملايا (مقدس 2)، ص 7.

³ - أنظر: منهج الشيخ محمد أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص 72.

⁴ - أنظر: التفسير والمفسرين محمد حسين الذهبي، ج 2، لا.ط، القاهرة: مكتبة وهبة، ص 236.

⁵ - أنظر: منهج الشيخ محمد أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص 73.

عنده، ثم يربط تلك الآية بما سبقها من الآيات؛ لكي يحقق الوحدة الموضوعية بين الآيات، وبين السورة إذا كانت هناك صلة بينها، وينتقل بعد ذلك إلى بيان الوجوه الإعرابية للآية، وهذا بتتبع كلماتها واحدة تلو الأخرى؛ جاعلا هدفه استجلاء المعنى وتوضيحه، وهذا في أغلب الأحيان؛ بل وربما استرسل وراء الوجوه الإعرابية والصرفية والبلاغية، بما يبدو للقارئ العادي أنه مما لا طائل وراءه، وربما إذا تتبع تلك الوجوه المختلفة ضاع المعنى منه، ويبدو أن انسياق الشيخ وراء التفسير اللغوي قد جاء من فرط حبه للغة العربية وولعه الشديد بها، وإذا هو يقلب الآية على وجوه اللغة المحتملة، حيث نراه يستعين بما يجده من أثر وروايات في تفسيرها، فهو يستفيد من القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها من الأدوات التفسيرية، كلما وجد إلى ذلك سبيلا، في حين يكتفي بالشرح اللغوي إذا لم يجد نقلا أو كان ذلك النقل ضعيفا. فنراه ينقد بعض الروايات أحيانا، ويرد بعض التفسيرات التي قرأها عند المفسرين المتقدمين، ويرجع إلى أساليب اللغة العربية والشعر القديم فيبحث فيها عن المعنى الصحيح للآية التي أراد تفسيرها.¹

كما لا يكتفي الشيخ أطفيش القطب بتفسير معاني الآيات أو الألفاظ القرآنية شرحا وتوضيحا فقط، حيث يتوقف أحيانا عند آيات الأحكام، فيبين المسائل الفقهية التي تتعلق بهذه الآية أو تلك كما يتوقف أيضا عند الآيات التي تتعلق بقضايا العقيدة فيشرحها باستفاضة، فيبين رأي مذهبه في تفسيرها، كما يحاول أن يستعرض آراء المذاهب المختلفة ويقارن بينها وبين رأي مذهبه، فيردّ على بعضهم ممن يرى قصورا أو ضعفا في دليلهم، ثم يبين الدليل الذي يعتقده أقوى وأصح.²

فقد فسّر القرآن بالقرآن، كما فسّره بالسنة، وقد استعان أيضا بآراء الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وكبار أعلام المفسرين بعدهم ناقلا عنهم بعض آرائهم بحيث يلتزمها أحيانا ويناقشها أو يختار غيرها أحيانا أخرى.³

وهذا منهجه بصفة عامة في جميع تفاسيره، وسوف أختار "تيسير التفسير" كنموذج لنوضح كيفية التعامل مع الآية أو السورة القرآنية.

¹ - أنظر : الشيخ أطفيش القطب مفسرا، محمد بوتردين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات. غرداية: قسم اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي غرداية، العدد 14، 2011، ص213.

² - أنظر : المرجع السابق، ص214.

³ - أنظر : المرجع نفسه، ص214.

• تفسير القرآن بالقرآن:

ومن ذلك مثالا حمله المحمل على المبين، وهو أن يلتمس له الدليل الذي يبين معناه، وإن وُجد في القرآن فهو تفسيره¹، وأمثله كثيرة في القرآن الكريم. منها قوله [فَلَقَّحْ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾] البقرة 37، حيث تفسرها آية أخرى من سورة الأعراف وهي قوله تعالى: [قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴿٢٣﴾] الأعراف 23 وقد فسرها الشيخ أطفيش كذلك؛ إلا أنه لا يذكر أن الأولى من المحمل، والثانية من المبين؛ بل يفسرها مباشرة بلفظ الثانية والسياق هو الذي يدلنا على ذلك. يقول "فَلَقَّحْ آدَمَ" وحواء: [قَالَ رَبَّنَا... إلخ،] من [رَبِّهِ كَلِمَتٍ]، دعوا بمن [قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ] [٢٣] الأعراف 23².

• المصدر النبوي في تفسير الشيخ أطفيش

تأتي السنة لتفسير آيات القرآن الكريم عندما لا يوجد تفسير لها من القرآن. لقوله _تعالى في محكم تنزيله مخاطبا رسوله ﷺ [بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ ﴿٤٤﴾] [النحل 44] ولهذا كان الرسول ﷺ يقول: "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ"، يعني بذلك السنة؛ إلا أن الآثار التي رويت عن رسول الله ﷺ في التفسير تعد قليلة جدا؛ ولكن إذا تأملنا سائر أحاديثه فإننا نجد فيها كثيرة جدا، حتى أن بعضهم اختص في هذا الجانب من التفسير، ولم يكلف نفسه التفسير بالرأي أو العقل؛ إلا أن العلماء يحذرون من زيف بعض المرويات لوقوع الوضع والكذب على الرسول ﷺ

وسأحاول هنا أن نبين مكانة السنة في تفسير الشيخ أطفيش وقيمة ما يرويه من أحاديث، وربما اقتصر على مثال أو مثالين، كمثّل تفسيره لقول الباري ﷻ من سورة الكهف مطلع [حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾] [الكهف: 90]

حيث يقول: قال رسول الله ﷺ (سترا بناءً: لم يُنْ فيها بناء قط، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا سربا لهم حتى نزول الشمس). رواه الحسن عن سمرة بن جندب، وعنه عن سمرة بن جندب

¹ - أنظر: المرجع نفسه، ص 215.

² - أنظر: تيسير التفسير، ص

عن الرسول أروضهم لا تحمل البناء . فإذا طلعت الشمس تغوروا في المياه، وإذا غابت خرجوا يتراعون كما تراعى البهائم.¹

• استشهاده بالشعر

استغل الشيخ أطفيش في تفسيره الثراء النحوي والبلاغي، فقد استشهد بجملة متواضعة من الأشعار جاءت مبثوثة في مواطن مختلفة من تفسيره، وكان يقصد من إيرادها إلى أكثر من هدف فهو عادة يستشهد بها على سبيل الاستئناس خدمة للمعنى من حيث بيانه وتوضيحه، وأحيانا أخرى يأتي بها من أجل الاحتجاج في المسائل اللغوية أو البلاغية أو غيرها.

ومن أهم الأمثلة التي استوقفتني فيما يتعلق بهذا المصدر التفسيري، تلك التي تبين اهتمام الشيخ أطفيش بقواعد الاستشهاد بالشعر، فهو يبدو فيها حريصا على تأصيل المعنى وتأكيده من خلال استعراض نموذج من أشعار العرب، وربما لا يذكر اسم الشاعر وهو الغالب ولكن الأبيات التي يوردها لا تخرج عن المراد²

نذكر من ذلك استشهاده ببيت شعر على لغة طي، نسبة لشاعر منهم لم يذكر اسمه، وقد

[مُتَكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا^(١٣)] [الإنسان: 13] قال في ذلك مستشهدا بـ:

وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهرير ما زهر³

• مميزات وماخذ تفسير الشيخ أطفيش.

ما خلا كل عمل بشري من نقصان، فله إيجابيات كما له سلبيات، ومن خلال إطلاعي على تفسير الشيخ أطفيش استخلصت ما يلي:

– مميزات:

أنه يستعين بالحديث النبوي الشريف، وعند إرادته أحيانا لها على ضعفها، ويصرح بذلك. وأنه أحيانا لا يكون متأكدا من صحة الحديث أو ضعفه، فيورده لاحتمال صحته.

¹ – أنظر: الشيخ أطفيش القطب مفسرا، ص 216.

² – أنظر: المرجع نفسه، ص 222

³ – أنظر: نهاية الأريب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 44.

تعامله مع المأثورات التفسيرية والتي يمكن أن يؤكد لها أكثر من مرة إذ يميل كثيرا إلى تحقيق الآثار والمقارنة بينها.¹

– مآخذة:

استشهاده بالأحاديث الضعيفة، وتأويل الأحاديث التي لا تتفق ومنهجه، فهو يورد بعض الأحاديث الضعيفة الواهية دون تعقيب عليها ومن ابرز ما ذكره في فضائل السور.²
استشهاده بالإسرائيليات إذ نجد تفسيره محشو بذكر الروايات الضعيفة.³
كثرة الاستطرادات والتوسع في ذكر قضايا لا علاقة لها بعلم التفسير.
طغيان فكره ومذهبه الإباضي في غالبية التفسير.⁴

¹ – أنظر: المرجع نفسه، ص 218.

² – أنظر: الشيخ أطفيش ومنهجه في التفسير ص 99

³ – أنظر: المرجع نفسه، ص 111.

⁴ – أنظر: المرجع نفسه، ص 225.

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير من خلال القرن رابع عشر.

تميزت هذه الفترة بظهور الحركة الاصطلاحية في الجزائر والتي تزعمها وقادها علماء أجلاء فكان تفسير القرآن من أهم العلوم التي ركز وعليها في دعوتهم الإصلاحية أمثال: الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - الذي دام فيه خمسة وعشرين عاما، ومن المفسرين أيضا في تلك الفترة العلامة البشير الإبراهيمي، الشيخ الطاهر العبيدي والشيخ الطيب المهاجي - رحمهما الله - وهذا ما سألينه في المبحث.

المطلب الأول: جهود عبد الحميد ابن باديس في التفسير من خلال مجالس التذكير.

الفرع الأول: اسمه ونسبه :

عبد الحميد ابن محمد مصطفى بن مكّي بن باديس¹، ولد في سنة 1308هـ الموافق ل: ديسمبر 1889م²، نشأ في أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والثراء والجاه، وكانت منذ القديم ذات نفوذ، ومسيرة في المغرب الإسلامي، إذ نبغ من هذه الأسرة شخصيات تاريخية بارزة، ومن هؤلاء: بلكين ابن زيري والمعز بن باديس، الذي كان محل فخر الشيخ ابن باديس، وجده من مناضلي الإسماعيلية الباطنية وبدع الخرافات، ومن أسلافه المتأخرين، قاضي قسنطينة الشهير، أبو العباس احميده بن باديس، ومكي بن باديس قاضيا بها، وكانت أمه من أسرة مشهورة في قسنطينة وأبوه في المجلس الجزائري الأعلى والمجلس العام.³

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه:

تخرج ابن باديس من المعهد الزيتوني بثقافة عربية إسلامية، فقد رحل إلى مصر ليطالع على سير العلم فيها ويقارن بين الطريقة الزيتونية والطريقة الأزهرية، في تدريس العلوم الإسلامية. ثم عاد إلى مسقط رأسه قسنطينة، لياشر التعليم بها وتثقيف العقول، وإعداد نخبة لخدمة الدين والوطن، فقد كان يلقي الدروس التفسير بالجامع الأخضر بقسنطينة، ولم يحد عنها حتى ختمه في ربع قرن، فقد عرض أثنائها آثاره في إصلاح هذا العالم، والدعوة إلى النظر في الأكوان وسير

¹ - أنظر: معجم أعلام الجزائر ص28.

² - أنظر: آثار ابن باديس، عمار طالي، ط1: شركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ/ 1968م، ج1، ص72.

³ - أنظر: المرجع نفسه، ص72-73.

ال عمران وكان ذلك بأسلوب بليغ ومعجز، بلغة فصيحة، وبعد ختمه لتفسير زاد فختم شرح الموطأ للإمام مالك.¹

وفي سنة 1926 أصدر جريدة "المنتقد"؛ ولكنها لم تعمر كثيرا، ثم أصدر بعدها في سنة 1926 مجلة "الشهاب" وقد صدر منها في حياته 15 مجلدا، وأصدر فيما بعد صحفا عديدة: كجريدة "الشريعة"، و"السنة المحمدية"، و"الصراط"،²

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم ومؤلفاته.

أولا: شيوخه:

الشيخ محمد المداسي، فقد حفظ القرآن على يديه، والشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي³، الذي كان يعلمه المبادئ العربية، والمعارف الإسلامية، الشيخ محمد النخلي⁴ القيرواني، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الذي كان له تأثير كبير عليه، في تكوينه اللغوي، الشيخ الخضر بن الحسين الجزائري⁵.

وأبو محمد بلحسن ابن الشيخ المفتي محمد النجار⁶، الشيخ محمد الصادق النفير، وسعد العياض السطايفي، والشيخ محمد بن القاضي، والبشير صفر⁷، وغيرهم⁸.

¹ - أنظر: من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي، باعزير بن عمر، ط2، منشورات الخبز: الجزائر، 2007، ص33-41.

² - أنظر: معجم أعلام الجزائر ص28-29.

³ - حمدان بن أحمد لونيسي من علماء قسنطينة بالجزائر، ولد سنة 1272هـ/1856م. وتوفي مهاجرا مجاورا بالمدينة المنورة سنة 1338هـ/1920م. أنظر: معجم أعلام الجزائر ص346.

⁴ - محمد النخلي القيرواني من أعلام جامع الزيتونة في عصره، ولد سنة 1285هـ/1867م، وتوفي سنة 1342هـ، 1924م. أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ص26.

⁵ - الشيخ الخضر بن الحسين الجزائري، ولد في 22 رجب سنة 1293هـ، توفي سنة 1378هـ، بتونس. أنظر: أعلام الفكر الإسلامي، ص378.

⁶ - بلحسن ابن الشيخ محمد بن عثمان النجار، الفقيه، من أعلام جامع الزيتونة، ولد بتونس العاصمة، ونشأ بها، توفي رحمه الله، سنة 1373هـ، 1953م. أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ج5، ص15.

⁷ - البشير بن مصطفى صفر، الجغرافي، ولد بتونس سنة 1280هـ، وتوفي سنة 1335هـ، أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، ص239.

⁸ - أنظر: آثار ابن باديس ص75-76.

ثانيا: تلاميذه

محمد الصالح رمضان، عبد الرحمان شيبان¹، الفضيل الورثاني²، السعيد الصالح، عمر دردور
إسماعيل أعراب، محمد الغسيري، أحمد حَمَّاني، مصعب بن سعيد الجيلاني³.

ثالثا: أهم مؤلفاته.

- تفسير ابن باديس في مجالس التذكير . مطبوع
- من الهدى النبوي.
- رجال السلف ونسأؤه.
- عقيدة التوحيد من القرآن والسنة.
- أحسن القصص.
- رسالة في الأصول.
- مجموعة كبيرة من المقالات السياسية والاجتماعية.
- مجموعة خطب وفتاوى.⁴
- مجلة المنتقد. مطبوع
- مجلة الشهاب. مطبوع
- مجلة الشريعة
- مجلة الصراط
- جواب سؤال عن سؤال المقال.
- العقائد الإسلامية.⁵

¹ - أنظر: عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، مازن صلاح المطبقاني، ط2، دار القلم دمشق، 1402هـ / 1999م، ص 173-174.

² - الفضيل الورثاني، ويقال الورثاني، خطيب، من رجال السياسة، توفي 1335هـ، 1959م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص340.

³ - أنظر: المرجع نفسه، ص61

⁴ - أنظر: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، محمد بهي الدين سالم، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1420هـ، 1999م، ص38.

⁵ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص29/28.

الفرع الرابع: ثناء العلماء وممن رجم له وكذا سنة وفاته.

أولاً: ثناء العلماء وممن ترجم له:

قال الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله "كان لأخ الصديق عبد الحميد بن باديس رحمه الله ذوق خاص في فهم القرآن كأنه حاسة زائدة خص بها، يرفده — بعد الذكاء المشرق، والقريحة مديد في علم الاجتماع، ورأي سديد في عوارضه وأمراضه..."¹

الوقادة، ولبصيرة النافذة — بيان ناصع، واطلاع واسع، وذرع فسيح في العلوم النفسية والكونية وباع وقال الشاعر محمد العيد آل خليفة رحمه الله تعالى:

يراعك في التحرير أمضى من الظبي	وأقضى من الأحكام أيان يشهر
ودرسك في التفسير أشهى من الجنى	وأهى من الروض النضير وأبهر
ختمت كتاب الله ختمة دارس	بصير له حل العويص ميسر
فكم لك في القرآن فهم موقف	وكم لك في القرآن قول محرر. ²

الفرع الخامس: التعريف بمجالس التذكير

أولاً: موضوع الكتاب وأهم طباعته

• موضوع الكتاب .

يشمل كتاب ابن باديس على مواضيع كثيرة، فهو يصنف إلى جزأين، والجزء الأول على قسمين: التفسير وشرح الحديث، أما القسم الثاني يشمل على مواضيع عديدة منها: (الإصلاح وثورة ضد البدع، تربية وتعليم، سياسة، احتجاجات وبرقيات، اجتماعات، خطب، شعر...) ³ ومجالس التذكير هو الاسم الذي كان يضعه الأستاذ المصلح عبد الحميد ابن باديس رحمه الله لما يكتبه بقلمه البليغ في تفسير بعض الآيات الجامعة ويجعله فواتح لجملة "الشهاب"، وهي لُمع لامعة في التفسير. ⁴

¹ - أنظر: آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، ج2، ص252.

² - أنظر: ديوان، محمد العيد آل خليفة، لا.ط، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر: عين مليلة 2010م، ج1، ص146.

³ - أنظر: آثار ابن باديس، ج1، ص98.

⁴ - أنظر: تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير، عبد الحميد ابن باديس، تحقيق أبو عبد الرحمان حمود، ج1، ط1، دار الرشيد للكتاب والقرآن — الجزائر، 1430هـ/2007م، ص20

• أهم طبعات الكتاب.

تصدى بعض الباحثين من تلميذ الإمام ابن باديس الأوفياء ومحبيه، إلى تجريد "مجالس التذكير" من مجلة الشهاب، ونشرها كتابا مستقلا، وقد طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة، ومن أهمها:

1- المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة سنة 1367هـ/ 1948م، مصدرة بمقدمة إضافية بقلم العلامة الأديب، الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله، نشرة أحمد بوشمال رحمه الله الذي جرد من تلك المجالس آيات مختارة من سورة الفرقان فقط.

2- مطبعة الكيلاني بالقاهرة سنة 1384هـ/ 1964م، نشرة الأستاذ محمد الصالح رمضان، بمشاركة الأستاذ توفيق محمد شاهين المصري، اللذين عملا على تجريد المجالس من المجلة، ولم يفتهما منها إلا القليل، فخرج الكتاب في 538 صفحة، ونشره دار الكتاب الجزائري بالجزائر.

3- طبعة دار البعث بقسنطينة سنة 1403هـ/ 1983م، نشرة وزارة الشؤون الدينية بالجزائر .

4- نشرة دار الكتب العلمية ببيروت، سنة 1416هـ/ 1990م، علق عليها وخرّج آياتها وأحاديثها: أحمد شمس الدين.¹

ثانيا: منهج المؤلف في الكتاب:

سلك ابن باديس تفسيره منهج الراسخين في العلم وأئمة السلف، ويمكن أن نلخص منهجه بإيجاز في أنه فسر القرآن بالقرآن وبالسنة الصحيحة، وبأقوال الصحابة وأقوال التابعين رحمهم الله وبلغه العرب²، ومن نماذج ذلك:

• تفسير القرآن بالقرآن: في تفسير قوله تعالى [خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ۖ] {الفرقان 57}، قال في هذه الآية أنهم يلقون تحية وسلاما، وقد بين من يتلقاهم بذلك في قوله تعالى: [وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾] {الزمر 73}.

فالملائكة هم الذين يتلقوهم بالسalam والدعاء لهم الطيب، وهو مما يدخل في التحية، لأن من طيبهم طيب حياتهم.³

¹ - أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 31.

² - أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 22.

³ - أنظر: المرجع السابق، ج 2، ص 179.

• تفسير القرآن بالسنة الصحيحة: في تفسير قوله تعالى [اقم الصلوة لذكرك الشمس إلى غسق

الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً] (٧٨) [الإسراء 78}.

أخرج البخاري - رحمه الله - في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر))¹.

ثم يقول أبو هريرة: فافروا إن شئتم: [وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا] (٧٨) [الإسراء 78} فاستشهد أبو هريرة بالآية على الحديث ليبين أنه تفسير لها، وأن صلاة الفجر مشهودة، تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

وجاء هذا عن أحمد عن ابن مسعود مرفوعاً إلى النبي ﷺ.²
وجاء اجتماع الملائكة بأبسط من هذا عند مالك رحمه الله، فأخرج في موطئه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة النهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم — وهو أعلم بهم — كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم يصلون، وأتيناهم يصلون))³.

وكذلك تفسير قوله تعالى [يَتَأْتِيَ الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ] (٥١) [المؤمنون: 51}

أخرج مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال ((أيه الناس إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: [يَتَأْتِيَ الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ] (٥١) من {المؤمنون: 51} وقال تعالى: [وَكَاْنُوا قَوْمًا عَالِينَ] (٤٦) فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا مِنْ {البقرة 172} ثم ذكر الرجل يطيل السفر — أشعث

¹ - أنظر: صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب صلاة الجماعة في الفجر، ر.ح: 638، ص 129.

² - أنظر: تفسير ابن باديس، ج 1، ص 324.

³ - أنظر: موطأ إمام مالك، كتاب السهو، جامع الصلاة، ر.ح، 590 / 180، ج 2، ص 238.

أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغدي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟¹.

فبين الحديث الشريف أن الله طيب أي منزّه عن النقص في ذاته وصفاته وأفعاله، تنعم العقول والأرواح بمعرفته كما يليق به ومحبته، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا طيبا، أي صالحا في نفسه خالصا من شوائب المخالفة والرياء، والشرك.²

وهناك الكثير من الأمثلة عن التفسير بالسنة النبوية.

• أما التفسير الأثري قوله تعالى [قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ

لِرِزَامًا] {الفرقان 77}

أخرج البخاري في كتاب التفسير، عن عبد الله بن مسعود ؓ قال: خمس قد مضين: الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام.³

ورواه في مواضع أخرى من صحيحه.

وعني بالدخان المذكور في قوله تعالى [يوم تأتي السماء بدخان مبين] الدخان، والقمر المذكور

في [وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ] وبالبطشة المذكورة في [يوم نبطش البطشة الكبرى] {الدخان}، وباللزام المذكور في الآية.

وفسر ابن مسعود البطشة الكبرى بيوم بدر، وفسّر اللزام به أيضا، فهي الحقيقة أربع، وعدّها

خمسا باعتبار الوصفين: البطش والملازمة.

وفسّر ابن الحسن اللزام بعذاب يوم القيامة.⁴

والأمثلة كثيرة في تفسيره.

لقد سار الإمام ابن باديس في تفسيره ((محالس التذكير)) ضمن خطوات مهمة حيث تتمثل

فيما يلي :

¹ - أنظر: الصحيح أبي الحسن ابن مسلم، لا. ط. بيت الأفكار الدولية 1419هـ / 1998م. كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها. ر. ح: 1014، ص 391.

² - أنظر: تفسير ابن باديس، ج 1، ص 324.

³ - أنظر: الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، لا. ط، بيت الأفكار الدولية للنشر، 1419هـ / 1998م كتاب التفسير، باب: "فسوف يكون لزاما"، ر. ح: 4767، ص 928.

⁴ - أنظر: تفسير ابن باديس، ج 2، ص 183.

- 1- تمهيد : يضع القارئ في جوّ النص القرآني المراد تفسيره.
- 2- المناسبة ببيان ارتباط الآيات بما قبلها.
- 3- سبب النزول: وذلك ليسهل فهم الآيات.
- 4- يفسر الألفاظ ومفردات الآيات، بإرجاع معانيها اللغوية.
- 5- يحلل التراكيب ويحملها على أبلغ أساليبها البيانية، مبرزاً خصائص الأسلوب العربي.
- 6- يوضح المعنى العام للآيات إيضاحاً لا يشوبه إيجاز مخل ولا إسهاب ممل.
- 7- استخراج ما في الآية أحكام وحكم، وحقائق وقيم مختلفة.¹

● **مصادره في التفسير:** اعتمد الأمام ابن باديس في تفسيره على مجموعة من المفسرين السابقين لذلك من أمثال الطبري، والكشاف، والرازي، وأبي حيان الأندلسي²، حيث قال في مقدمة تفسيره: ابن باديس ((وعمدتنا فيما نرجع إليه من كتب الأئمة: تفسير ابن جرير الطبري، الذي يمتاز بالتفاسير النحوية، وبأسلوبه الترسلّي البليغ في بيان معنى الآيات القرآنية ...، تفسير الكشاف، الذي يمتاز بذوقه البياني في الأسلوب القرآني³،

وتطبيقه فنون البلاغة على آيات الكتاب والتنظير لها بكلام العرب...، وتفسير أبي حيان الأندلسي الذي يمتاز بتحقيقاته النحوية واللغوية وتوجيهه للقراءات، وتفسير الرازي، الذي يمتاز ببحوثه في العلوم الكونية، مما يتعلق بالجماد والنبات والحيوان والإنسان... إلى غير هذا مما بدلنا من مراجعته من كتب التفسير والأحكام، وغيرها، مما يقتضيه المقام⁴)).

¹ - أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 25.

² - أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 30.

³ - أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 93.

⁴ - أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 93.

المطلب الثاني: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في التفسير

الفرع الأول: اسمه ونسبه

محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية تعرف (بأولاد إبراهيم).¹
ولد يوم الخميس الرابع عشر من شهر شوال عام 1306 هجرية الموافق لثالث عشر جوان 1889 ميلادية، نشأة في بيئة علمية تقوم على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق.²

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

هاجر الإبراهيمي إلى المدينة المنورة عام 1908 مرور بمصر التي قام بها ثلاثة أشهر، التقى خلالها بعدد من علمائها وأدبائها، حضر بعض دروس العلم في الأزهر، وعند استقراره بالمدينة المنورة درس فيها على علمائها علوم التفسير والحديث والفقه والتراجم، وانساب العرب وأدبهم كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية وأمّهات الكتب، ثم بدأ يلقي الدروس لطلبة في الحرم النبوي في سنة 1917 انتقل إلى دمشق، حيث دعت الحكومة لتدريس الآداب العربية وإلقاء دروس في الوعظ والإرشاد، وقد تخرّج على يديه جيل من المثقفين، وفي سنة 1920، قرر العودة إلى وطنه الجزائر وفي مخيلته فكرة تحي الإسلام والعربية في الوطن وتنشر العلم، وبعد وصوله أعجب بالنتائج المثمرة التي حققها ابن باديس الذي كان يقود الحركة ثقافية، فأقام الإبراهيمي بمدينة سطيف وأنشأ بها مسجدا، وبعد وفاة رفيقه الإمام ابن باديس رحمه الله انتخب رئيسا للجمعية العلماء المسلمين، وبعد سنة 1943 أصبح رئيسا للحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر، يجوب ربوعها معلما وموجها ومرشدا، وفي سنة 1946 أشرف على تحرير جريدة (البصائر) وفي سنة 1952/1962 سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها، وجامعاتها، وقد اتخذ مصر منطلقا لنشاطه، وفي سنة 1962/1965 عاد إلى وطنه بعد إعادة الاستقلال حتى وفاته.³

¹ - أنظر: آثار لبشير الإبراهيمي، ج5، ص163.

² - أنظر: المرجع نفسه، ج5، ص163-164.

³ - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص9-12.

كما كان رحمه الله مفسرا للقرآن في دروس عمومية، ودروس للطلبة الخواص، أتى فيها بإبداعات سجلتها له ذاكرة الرجال لو لم تجمعها المكتوبات، وكان معلما للتاريخ الإسلامي ببراعة، كما يتطرق إلى فلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع والأخلاق ليبرز التاريخ بمنظار الفكر الإسلامي والالتزام الأخلاقي، وكان أستاذا في الأدب واللغة والآداب العربية.¹

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته.

أولا: شيوخه.

كان أول شيوخه عمه الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، وبعد وفاته عمه انتقل إلى كثير من البلدان وأخذ عن كثير من العلماء منهم :
الشيخ سليم البشري، والشيخ محمد بن خيت²، الشيخ عبد العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسن أحمد الفيض أبادي الهندي، الشيخ الجليل إبراهيم الشهرزوري³.

ثانيا: تلاميذه.

تخرج على يد البشير الإبراهيمي جماعة من الطلبة، فمنهم :
الدكتور جميل صليبا، الدكتور المحايري، الدكتور عدنان الأناسي.

ثالثا: مؤلفاته:

عيون البصائر، طبع منها مجلدان.

الشدود في اللغة.

أسرار الضمائر في اللغة العربية.

التسمية بالمصدر.

كاهنة أوراس.

رسالة الضب.

فصيح العربية من العامية الجزائرية.

أرجوزة في 32 بيت ضمنها تقاليد الشعب الجزائري وعاداته.

¹ - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص18.

² - محمد بن خيت بن حسين المطيعي الحنفي: مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهاءها. ولد في بلدة (المطبعة) من أعمال أسيوط.

وتعلم في الأزهر. أنظر: الأعلام للزركلي، ج6، ص50

³ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جبهة الشهرزوري، أنظر: سير أعلام النبلاء، ج15، ص249.

وله العديد من المقالات نشرت في صحف المشرق والمغرب.¹

التقايات والنفايات في لغة العربية.

الصفات التي جاء بها على وزن فعل.

نظام العربية في موازين كلماتها .

شعب الإيمان.²

الفرع الثالث: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته.

أولاً: ثناء العلماء وكذا المترجمين عليه.

قال عن عادل نويهض: "أحد رجال الإصلاح الإسلامي خطيب، من الكتاب البلغاء، العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين".³

يقول عنه أحد رفقاءه: الأستاذ أحمد توفيق المدني رحمه الله "عالماً عزيزاً فياضاً متعدد النواحي عميق الجدور، واطلاعاً واسعاً، عريضاً، يخيل إليك أن معلومات الدنيا قد جمعت عنده، وحافضة نادرة عزّ نظيرها، وذاكرة مرنة طيعة جعلت صاحبها أشبه ما يكون بالعقل الإلكتروني".⁴

ثانياً: وفاته.

توفي الشيخ الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965م، الموافق ل: 19 محرم 1385هـ بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال.⁵

الفرع الرابع : نموذج من تفسيره.

ألقى الشيخ الإبراهيمي رحمه الله باقة من الدروس، استخلص موضوعها من بعض الآيات القرآنية، والتي من بينها الآية: هَذَا بَلَدٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ وَلِيَذَّكَّرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ [

¹ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص 14/13.

² - أنظر: آثار البشير الإبراهيمي، ص 289.

³ - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص 13.

⁴ - أنظر: آثار البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 17.

⁵ - أنظر: أعلام الإصلاح في الإسلام في الجزائر، أحمد عيساوي، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة: 1433هـ/2012، ص 594.

{إبراهيم:52} والتي أدرجها تحت موضوع: ((سعادة المسلمين في العمل بالقرآن))، وقد ألقاه الشيخ ارتجالاً على مسامع الناس في دار الحديث بتلمسان، بحضور الشيخ عبد الحميد ابن باديس¹.
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى [هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ] {إبراهيم:52} قال: السورة التي ختمت بهذه الآية الجامعة الفذة هي سورة إبراهيم عليه السلام، وما أكثر السور التي ذكر فيها إبراهيم، وقص فيها قصص إبراهيم، وما أحق الكثير الكثيرون منها بأن يسمى بهذا الاسم، بما فيها من زيادة التفصيل في أصل دعوته، ومحاجته لقومه، أو لما فيها من غرابة الحادثة وروعة سياقها كقصة ابتلائه بذبح ولده في سورة الصافات، وقصة تبشير الملائكة له ولزوجته بالولد بعد أن مسهما الكبر في سورة هود، وهاتان الحادثتان أغرب من حادثة بناء الكعبة المذكورة في هذه السورة وفي سورتي البقرة والحج، وإن كان بناء الكعبة أعظم منهما أثراً وأيسر ذكراً، ولكن تسمية السور القرآنية لبست بالهوى والتشهي، والمناسبات الفنية، والاعتبارات الدوقية، والملاحظات الاصطلاحية، وإنما هي توقيف من رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى فحسبنا فيها الإتيان.

وهذه السورة التي ختمت بهذه الآية بدئت بقوله تعالى "كتاب أنزلناه لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" وإن استهلال سورة نسبت إلى إبراهيم واختتامها بالتنويه بكتاب الإسلام لإشعار لنا بالصلة الوثيقة بين دين إبراهيم ودين الحق الذي جاء هذا الكتاب لبيانه².

وبالأصالة العريقة التي انفرد بها هذا الدين الحنيف، تلك الأصالة التي قررتها، آيات من القرآن في توحيد الله وفي تقرير سننه في الخلق والتكوين والجزاء والسرائر البشر، قال تعالى (أم لم ينبأ بما في مصحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزرة أخررة، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى) وقال تعالى بعد أن ذكر طائفة من شؤون خلقه (إن هذا لفي صحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) وقال: [مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ] {إبراهيم:78}

¹ - آثار التبشير الإبراهيمي، ج1، ص391.

² - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص391/392.

فإبراهيم الذي جعله الله إماما للناس هو الأب الروحي لكل من اسلم قلبه ووجهه لله، وقد أخرج الله من صلبه طائفتين عظيمتين كانتا في تاريخ العالم الإنساني مظهرًا لدين الله في الأرض بني إسرائيل والعرب وان كانت طائفتان متفاوتتين كل التفاوت في فهم الدين، وتذوقه وتحمله وأدابه والائتمان عليه بتفاوت الاستعداد واستحقاق الاستخلاف والتمكين. ويكفينا فرقا بين الاستعداد وان بني إسرائيل قالوا لأعظم رسلهم، بعد إن قادهم إلى العز وأنقذهم من الاستعباد والهوان، وبعد إن رأوا الآيات، وانتالت عليهم النعم الإلهية على يديه: "[فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَتِلُودُكُ] ﴿٢٤﴾ {المائدة: 24}. واتخذوا غي غيبته عجلا جسدا له خوار ولم يكفهم ذلك بل "فقالوا هذا إلهكم واله موسى فنسي" ولم يفارقهم الحنين إلى الوثنية، فقالوا عندما راو ما يذكرهم بها [أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ] ﴿١٣٨﴾ {الأعراف: 138} ثم خلعه في دينه بعد موته أسوء خلافة، فبدلو وغيروا حرفوا الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به حتى ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، وتأذن ليعثن عليهم إلى يوم القيامة من سمومهم، سوء العذاب كما هو مشاهد بالعيان في كل مكان، وكأن تاريخ الانسانية عيي بهم، فهم يترددون على لهواته تردد اللقمة غير الشائعة الى يوم القيامة، ومن جار على حقائق الله جارت عليه حقائق الوجود.¹

[بَلِّغْ لِلنَّاسِ] {إبراهيم: 52}: البلاغ والبلوغ مصدران للفعل "بلغ" الثلاثي ومعناها الوصول إلى النهاية في الأزمنة أو الأمكنة وغيرهما من الأمور، وتصاريف هذه الكلمة في القرآن الكريم لا يخرج عن هذا المعنى، كقوله تعالى "حتى إذا بلغ أشده وبلغ الأربعين سنة" له دعوة الحق، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى السماء ليبلغ فاع وما هو ببالغه... " قل فالله الحجة البالغة².

"[وَلْيُنْذَرُوا] ﴿٥٩﴾": الإنذار إعلام من تخويف، قال تعالى "[فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى] ﴿١٤﴾ {الليل: 14} "فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة عاد وثمود" ويقابله التيسير، وهو الإخبار بما يسر وييهج مثل قوله تعالى "[يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ] ﴿٢١﴾ {التوبة: 21}"

¹ -أنظر: المرجع السابق، ج1، ص397/391،

² -أنظر: المرجع السابق، ج1، ص398.

21} "وقد نستعمل البشارة في الضد كقوله تعالى..." [وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمَّ يَسْمَعَهَا كَانَ فِي أذْنِهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ {لقمان: 7} .. "والإنذار والتبشير هما أهم وظائف الرسل، قال تعالى، "[وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿٤٨﴾ {الأنعام: 48}¹ [وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾] " أصله وليذكر، أدغمت التاء في الدال لتقاربهما في المخرج والتذكر تفعل من الذكر الذي هو ضد النسيان بخلاف ذكر اللسان الذي أصبح فتنة للمسلمين فإن عمل جارحة، ونخافة وترجوه، فيكون ذلك مدعاة للوقوف عند حدود، وذلك هو نهاية الكمال الإنساني.²

قال تعالى [هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾] {إبراهيم: 52} هذه الآية الكريمة من أبلغ الآيات وأجمعها لوصف القرآن وبيان حكم التي انطوى عليها حقائق التي أنزل لبيائها، فهي تعريف جامع لأشتات الفوائد المفصلة في آياته وسوره، وأنا أختار في مرجع هذه الإشارة أنها راجعة إلى القرآن كله مانزل منه قبل نزول هذه الآية المكية وما لم ينزل باعتباره كلام الله الذي قدر إنزاله لهداية خلقه...، وثاني الاحتمالات أن الإشارة راجعة إلى هذه السورة سورة إبراهيم، ورغم كونها ليست من سور الطوال فإنها مشتملة على الأصول الأربعة المذكورة في الآية، بلاغ، إنذار، الإعلام بتوحيد الله والتذكير...

وثالثها أنها راجعة إلى ما بعد قصة إبراهيم من هذه السورة، ويتبدى من قوله تعالى: [وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾] {إبراهيم: 52} وهذا احتمال ضعيف ضيق، لا يقتضيه سياق الآيات التي قبله...، وهذه الآية من حجج الله البالغة على المسلمين الذين نبذوا القرآن ظهريا، واتخذوه مهجورا، وعطلوه عما أنزل إليه تعطيلًا فهي وأمثالها من الآيات الواردة بمعناها، تبين الفوائد العملية التي نزل القرآن لتحقيقها والتي هي الحكمة من إنزاله...، أن هذه الآية وأمثالها هي أسلحتنا التي ندفع بها في نحور أعدائنا، وحوافزنا إلى ما نحاول من فهم القرآن وتفهيمة وإلى ما ندعو إليه من إرجاع المسلمين إلى حظيرة القرآن.³

¹ -أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 399.

² -أنظر: المرجع السابق، ج 1، ص 401.

³ - المرجع السابق، ج 1، ص 398-404.

المطلب الثالث: جهود الشيخ الطاهر العبيدي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الطاهر بن العبيدي بن علي بن بلقاسم بن عمارة بن بلقاسم بن سليمان بن عبد الملك بن الهادي بن أحمد خذير بن عبد العزيز بن سليمان بن سالم بن إبراهيم عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن جابر بن جعفر بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي (عليه السلام)¹، ولد الأستاذ في مدينة الوادي سنة 1304 هـ، الموافق لسنة 1886 م².

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

تولى الشيخ الطاهر العبيدي منذ صغره كثير من الوظائف الرسمية، ففي عام 1326 هـ/1907م صار موظفا رسميا في مسجد الكبير بتقرت³ كإمام مدرّس، واضطلع بمهمة ثقيلة في مجال الخطابة والإفتاء والإطلاع الواسع والتأليف⁴، واستمر الشيخ في تقديم دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني لمدة 60 عاما وصار عالم تقرت وفقهها، وخلال هذه المدة شرع في تفسير القرآن الكريم من الآية التي توقف فيها شيخه العربي موساوي [وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾] البقرة 227 حتى تمكن من إتمامه كاملا في العاشر من محرم عام 1353 هـ/1934م. وكان الشيخ يكتفي بشرح آية واحدة في اليوم، حيث يقوم بتفصيلها من جميع الجوانب العقائدية والتشريعية والبلاغية واللغوية والتاريخية، فقد كان الشيخ يقسم دروسه إلى فترتين، فترة صباحية وفترة مساءية، ففي الصباح يبدأ في حدود الساعة الثامنة والنصف، يلقي فيها دروس اللغة العربية من: الآجرومية وقطر الندى والألفية والتجويد والميراث والتوحيد والأصول الفقه، أما في المساء من بعد صلاة المغرب حتى العشاء، يحضرها عامة الناس، وتكون في التفسير والأحكام الفقهية والأحاديث النبوية.⁵

¹ - أنظر: الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي عاشوري قمعون، ط1، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، ص11.

² - أنظر: ، تجارب أدب الرحلة أبو القاسم سعد الله، لا.ط، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص100.

³ - تقرت مدينة من أشهر مدن الودحَات تقع بين بسكرة جنوبا ووادي سوف من ناحية أخرى. أنظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص32.

⁴ - أنظر: الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص16.

⁵ - المرجع السابق، ص19-25.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه.

تتلّمذا الشيخ رحمه الله على كثير من العلماء، في سنة 1904 م هاجر الشيخ العبيدي إلى تونس بغية زيادة تحصيله العلمي بجامع الزيتونة، ومن أبرز العلماء الذين اخذ عنهم من الجامع الأعظم الإمام محمد بن الطاهر بن عاشور¹، والعلامة محمد الخضر حسين²، والشيخ أحمد بن مراد، وفضيلة الأستاذ محمد النجار³، والشيخ أحمد البنزرتي، والشيخ خليفة بن عروس، والشيخ النخلي⁴ وغيرهم.

ثانياً: تلاميذه.

تخرج على يدي الشيخ الطاهر العبيدي كوكبة من العلماء من أمثال: أخوه أحمد العبيدي⁵، الطاهر بن سيدي سالم. شيخ الزاوية التجانية الشيخ أحمد التجاني⁶، الشيخ الطاهر ابن دومة⁷، الشيخ الحشاني العمري العمري

¹ - محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشور، ولد سنة 1328هـ/1909م، وتوفي سنة 1390هـ/1970م. الأعلام للزركلي، ج6، 325.

² - محمد الخضر بن حسين بن علي بن عمر الطولقي ولد سنة 1293هـ/1873 وتوفي سنة 1377هـ/1958م

³ - محمد النجار: أديب مصري، زجال، أزهرى، تعلم بالأزهر، ودرّس فيه توفي سنة 1329هـ / 1911 م. الأعلام للزركلي، ج7، 122.

⁴ - محمد النخلي القيرواني، من أعلام جامع الزيتونة، ولد سنة 1285هـ/1867م، وتوفي سنة 1342هـ/1924م، (تراجم المؤلفين التونسيين، ج5، ص26،)

⁵ -العلامة أحمد بن العبيدي بن علي بن القاسم بن عمار ولد خلال 1306هـ /1888م وتوفي رحمه الله في 16 جانفي 1977م(الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص76 — 87).

⁶ - أحمد بن محمد بن مختار بن أحمد الشريف التجاني أبو العباس شيخ الطائفة التجانية، ولد سنة 1150هـ/1737م، وتوفي وتوفي سنة 1230هـ / 1815م. معجم أعلام الجزائر، ص62.

⁷ - هو محمد الطاهر بن عمر بن الطيب بن أحمد بن دومة، أولاد اعمر بن المشري ولد سنة 1336هـ / 1918 م ببلدة تبسبست بدائرة تقرت وتوفي يوم الأحد الثامن من رجب سنة ألف وأربعمائة واثنان للهجرة، الموافق ل02ماي 1982 للميلاد. أنظر: محمد الطاهر بن دومة، أخبار وأيام وادي ريغ، تحقيق الطالب محمد الحاكم بن عون، مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، ص14/10.

الشيخ مدني بن هدية وعلي الكافي¹، الشيخ خليل ابن مصطفى القاسمي، الشيخ عبد الرحمان الأخصري²... وغيرهم.³

ثالثا: مؤلفاته وآثاره.

لشيخ العبيدي تأليف في موضوعات مختلفة بلغت حوالي ثمانية عشر تأليفا، وهي صغيرة الحجم وتتناول في أغلبها الفقه، والتصوف، والأخلاق، والنحو، ومن تأليفه ألفية منظومة من 856 بيتا في التصوف سماها: جريان المدد في الاعتصام برجال السند، وله أيضا رسالة التخويف والتخوف على إيمان منكر الصوفية والتصوف، هي مخطوطة، ومنها رسالة في كيفية العبادة، وهي مخطوطة، كما له أيضا بخطه: رفع الإبهام عن مسائل الصيام، ورسالة أخرى سماها: رفع اللهو عن مسائل السهو وله أيضا منظومته التصوفية: النصيحة العزوزية، وله منظومة في التوحيد سماها رسالة الطبيعة ورسالة في الجبر والاختيار، وله في النحو نظم أسماء: بغية الآمل في نظم رسالة العوامل، كما كانت له منظومة في البلاغة للدردير أسماء: نظم رسالة القطب الدريير في البيان. وكلها مخطوطة.⁴

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين وسنة وفاته:

قال عنه عاشور يقمعون" ذلك هو فضيلة الأصولي النظار المجتهد شيخنا الطاهر العبيدي الذي تصدر للفتوى ومعضلات النوازل".⁵

كما قال عنه الإمام ابن باديس رحمه الله في رسالة" إلى حضرة علم العلم والفضل، ومعلم الكرم والنبيل، التقى الطاهر الأثواب، السري البارع الآداب، مستحق الشكر منا بما له علينا من سابق الأيدي، العلامة الشيخ سيدي أبي الطيب الطاهر العبيدي...".⁶

1- علي كافي ابن محمد وابن أم الخير، ولد خلال 1929 بتقوت، شغل عدة مناصب في قطاع التربية والتعليم، كان

آخرها مدير إكمالية بتقوت، أنظر: أخبار وأيام وادي ريغ، ص16. بتصرف

2 - عبد الرحمن بن محمد الأخصري: وهو من أهل بسكرة، في الجزائر ولد سنة 918هـ - 1512م، وتوفي 983 هـ - 1575 م، أنظر: الأعلام للزركلي، ج3، 331.

3 - أنظر: أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشقيقان الشيخ الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص26.

4 - أنظر: تجارب أدب الرحلة، ص 101/100.

5 - أنظر: أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص22.

6 - أنظر: تجارب أدب الرحلة، ص103.

ثانيا: وفاته.

توفي الشيخ بعد حياة مليئة بالجهاد في سبيل نشر العلم وأصلاح الأمة وتبصيرها بتراث الإسلام العظيم الذي دام ستين عاما في حقل التدريس والإمامة والإفتاء وبث روح العلم في نفوس الناشئة من الشباب، يوم 28 الأحد 28 شوال 1387هـ/ 28 جانفي 1968م بمدينة تقرت، وكان يوما مشهودا خرجت فيه مدينة تقرت عن بكرة أبيها لتوديعه، وحضر جنازته الكثير من بقايا جمعية العلماء المسلمين¹.

المطلب الرابع: جهود الطيب المهاجي

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

هو الطيب بن المولود بن مصطفى بن محمد بن مصطفى بن الفريح. ولد في ربيع الأول سنة 1300هـ/ 1882م بأرض القعدة من قبيلة أولاد إحدى قبائل بني عامر بن زغبة المعروفين بعروبتهم.²

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

بعد تحصيل الشيخ الطيب المهاجي وإجازات أشهر علماء عصره، قام بمهنة التدريس في مقاطعة وهران عاصمة الغرب الجزائري المتعطشة لعلوم اللغة العربية والشريعة فأسهم العلم والثقافة الإسلامية من أوائل القرن العشرين، فكان يلقي الدروس صباحا ابتداء من الساعة إلى الحادية عشر، ومساء من الثانية إلى الخامسة، ولم يقتصر تعليمه بالنهار فقط، بل كان يعطي دروس بالليل في التفسير، وقد ختم تفسير القرآن الكريم في تسع سنوات، ثم استأنف قراءته وتفسيره للمرة الثانية في ليالي رمضان المعظم، كما كان سيرد في أيامه الجامع الصحيح البخاري، وبالإضافة إلى تدريسه من الموطأ أو من بلوغ المرام أو من رسالة ابن أبي زيد القيرواني.³

¹ - أنظر: أشهر علماء سوف في القرن العشرين، الشقيقان الشيخ الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص 60

² - أنظر: أثار وسير الطيب المهاجي الجزائري، تصنيف وترتيب الهواري ملاح، مراجعة: عبد المجيد بن نعيمة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص 11.

³ - أنظر: المرجع نفسه. ص 14-15.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته.

أولاً: شيوخه.

الشيخ عبد السلام بن صالح الغريسي، الشيخ الشعبي (المولود بن علي بن أبي شعيب)، الشيخ أبي شعيب الدكالي¹، الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي. والشيخ شعيب الجليلي قاضي الجماعة بتلمسان، الشيخ القاضي سيدي أحمد بن الحسن المختاري، الشيخ محمد بدر الدين محدث الشام، الشيخ أحمد الشريف السنوسي الخطابي²، الشيخ خليل التكروري، والشيخ أحمد أمين بن عزوز.³

ثانياً: تلاميذه:

الشيخ جلول أبو ناب الفليتي، الشيخ مصطفى بن زيان، الشيخ النابلسي بن زيان، الشيخ عبد القادر الطيب إبراهيم، الشيخ عبد القادر بوجلال، الشيخ جلول بلقندوز، الشيخ السيد بن علي عدلاوي، الشهيد السيد قور بن النبي... وغيرهم كثر.⁴

ثالثاً: أهم مؤلفاته.

- أنفس الذخائر.
- تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب مالك: حيث قال " فجمعت في هذه الكراسة مائيسر من مناسك الحج على مذهب المالكي المعمول به في مغربنا وقد لخصتها على وجه السهل."⁵
- مبادئ الصرف.

¹ - أبي شعيب الدكاليّ: اسمه أبو شعيب بن عبد الرحمن الصديقي. وكان يكتب أحياناً بخطه: "شعيب بن عبد الرحمن المغربي، كنيته أبو مدين. ولد سنة خمس وتسعين ومائتين وألف للهجرة. توفي ليلة السبت الثامن جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة. أنظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ج9، ط1، القاهرة: دار المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ص253.

² - أحمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الخطابي، ولد سنة 1284هـ، 1867م، وتوفي سنة 1351هـ، 1933م. أنظر: الأعلام للزركلي ج1، ص135.

³ - أنظر: آثار وسير الطيب المهاجي. ص14.

⁴ - أنظر: المرجع نفسه. ص 23/22.

⁵ - أنظر: المرجع السابق. ص203.

- علامات الإعراب : قال " ولقد لخصت ما يتعلق بالباب وجمعت في هذه الورقات بعدما بذلت المستطاع في ضبط مسائل الباب".¹

- أما في علم البيان فله رسالة (الهداية السننية لتلاميذ المدارس الابتدائية) حيث قال "هذه الرسالة تجمع مسائل من علم البيان، تمهد للمبتدئ سبيل الفهم النفيس لهذا العلم، وإني سميتها الهداة السننية للمدارس الابتدائية".²

- أما علم المنطق فله رسالة سماها منح المبتدي ما به إلى أمهات المنطق يهتدي³

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين وسنة وفاته.

أولاً: ثناء العلماء والمترجمين له.

قال الدكتور عبد المجيد نعيمة: "لقد كان الشيخ الطيب المهاجي عالماً وفقياً، بصيراً بأحوال زمانه وتقلباته حريصاً على التحصيل الجيد لطلبته وتلاميذه".⁴

ثانياً: وفاته.

توفي العالم والفقير الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله تاركاً لنا ميراث علمي كبير، يوم 17 أكتوبر 1996 بوهران عن عمر يناهز 88 سنة. ودفن بمقبرة الدومة حي رأس العين بوهران.⁵

¹ - أنظر: المرجع السابق. ص 245.

² - أنظر: المرجع السابق. ص 263.

³ - أنظر: المرجع السابق. ص 275.

⁴ - أنظر: المرجع السابق. ص 16.

⁵ - أنظر: المرجع السابق. ص 24.

الخلاصة:

تميزت هذه الفترة بوجود الحملة الاستخراجية الفرنسية للجزائر، والتي كانت تحاول أن تقف عائقا أمام الحركة العلمية، وضرب المثقفين، إلا أن مجهودات علمائنا كانت أقوى وتمثلت مهمتهم الرئيسية في التصدي لها، وقاموا بحملات الإصلاح ونشر التعليم، وذلك بتحفيظ كتاب الله وتفسير معانيه، وممن كانت لهم مساهمة في ذلك:

علي بن محمد الملي الجمالي، وعثمان بن سعيد مالقي، الذين تركا تفسيران لا يزالان مخطوطين وكذلك الأمير عبد القادر الذي كان يقود مهمتين أساسيتين المقاومة والتدريس، ومع بداية القرن الرابع عشر بدأت الحركة الإصلاحية تظهر شيئا فشيئا، تحت زعامة قادة أجلاء، وكان تفسير القرآن من أهم العلوم التي ركزوا عليها آنذاك، من أمثال:

الشيخ ابن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ الطاهر العبيدي وكذلك الشيخ الطبيب المهاجي، والآثار تشهد ذلك.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمنه وجهده وكرمه تتنازل البركات والرحمات والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد هذه الدراسة مع أهم علماء الجزائر الذين نهجوا طريق علم التفسير، والسعي لمعرفة وتأمين جهودهم المبذولة ما بين القرنين العاشر والرابع عشر هجري، وبيان أهم الأوضاع السائدة في تلك الفترة، أستخلص أهم النتائج:

- عدم الاستقرار السياسي كان له دور بارز وفعال في تعطيل الحركة العلمية .
- أن علم التفسير في الجزائر مر بمرحلتين أساسيتين تمثلتا في: مرحلة التدريس والتأليف .
- أن أهم ما يميز الفترة الممتدة بين القرن العاشر والحادي عشر هجري: اعتماد علماء التفسير على إلقاء الدروس دون التأليف.
- أن علماء أمتنا الأفذاذ تبوؤا مكانة عالية ومرموقة .
- أن تلك الآثار التي تركها علماء الجزائر لمن بعدهم فيها حافزا لمواصلة السير على نهجهم وإتباع خطاهم والاستفادة من جهودهم الجبارة.
- من أحسن الطرق التي سلكها بعض المفسرين في تفسير الآية أو السورة القرآنية طريقة أئمة السلف ومن سبقهم، وذلك بالاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، ثم السنة النبوية، ثم أقوال الصحابة والتابعين، وأقوال العرب، مثل تفسير الشيخ أطفيش، والشيخ عبد الحميد ابن باديس.
- اعتماد بعض المفسرين على التفسير المجمل، من خلال توصيل المعنى العام للسورة أو الآية وذلك مثل تفسير الأمير عبد القادر وتفسير العلامة البشير الإبراهيمي.

التوصيات المقترحة :

بعد هذه الدراسة الموجزة والمختصرة لجهود علماء الجزائر في خدمة كتاب الله وبيان مراده عز وجل، فقد ارتأيت أن أقدم بعض التوصيات والمقترحات عليها تكون نبراسا ينير طريق كل طالب للعلم، وأحسب أن من أهمها:

جمع هذه الآثار في التفسير وإدراجها ضمن مصنف واحد يخدم كتاب الله عموما والتفسير خصوصا.

تحقيق مخطوطات أولئك الأئمة الأعلام وإخراجها إلى النور .

دراسة جهود هذه الأعلام في المجالات الأخرى مثل الفقه والأدب وغيرها.

وفي الأخير أرجو من الله أن أكون ممن ساهم في خدمة هذا العلم الجليل بهذه الدراسة الموجزة، وأن يعود بالمنفعة على من يأتي بعدي، ولو بجزء بسيط، فإن أصبت فما توفيتي إلا بالله وحده عز و علا عليه توكلت واليه مآب، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، و أستغفر الله إنه كان غفورا رحيما.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	اسم السورة ورقمها	الصفحة
[فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ ۖ (٣٧)]	البقرة: 37	56
[يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (١٧٦)]	البقرة: 172	65
[قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي (٣١)]	آل عمران: 31	47
[لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)]	آل عمران: 128	47
[مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا (٨٠)]	النساء: 80	47
[فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤)]	المائدة: 24	71
[وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ (١٣٨)]	الأنعام: 48	72
[قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٧٦)]	الأعراف: 17	47
[قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)]	الأعراف: 23	56
[أَجْعَلْ لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)]	الأعراف: 138	
[يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ (١١)]	التوبة: 21	72
[وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (٤٢)]	إبراهيم: 42	72
[هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوهُ بِهِ وَيُعَلِّمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهُ وَحْدٌ وَلِيَذَّكَّرُوا الْأُلُتُبِ (٥٢)]	إبراهيم: 52	72-70
[مِثْلَهُ أَبَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ (٧٨)]	إبراهيم: 78	71
[يَا بَلِيَّةَ وَالزُّبَيْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ (٤٤)]	النحل: 44	56
[أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ (٧٨)]	الإسراء: 78	74
[مَذَاهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (١٠)]	الكهف: 90	56
[يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥١)]	المؤمنون: 51	63
[أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَجَّةً وَسَلَامًا (٧٥)]	الفرقان	63
[قُلْ مَا يَعْجُبُوكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧)]	الفرقان: 77	65

الفهارس

48	الشعراء: 3	[لَعَلَّكَ بَدِيعٌ قَدَّسَكَ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾]
47	النمل: 80	[إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾]
47	القصص: 56	[إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿٥٦﴾]
47	الروم: 53	[وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾]
65	الدخان: 16	[يوم نبطش البطشة الكبرى]
46	الأحزاب: 21	[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾]
	الزمر: 19	[أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾]
63	الزمر: 73	[وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَ مَا دَخَلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾]
46	الفتح: 10	[إِنَّ الدِّينَ يُبَاقِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَاقِعُونَكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾]
65	القمر: 1	[وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾]
47	ق: 45	[وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴿٤٥﴾]
57	الإنسان: 13	[مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾]
72	الليل: 14	[فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾]

الفهارس

فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
63	أبي هريرة	تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم...
63	أبي هريرة	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة النهار...
63	أبي هريرة	أيها الناس إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا...

الفهارس

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم
50	إبراهيم بن يوسف أطفيش
33	إبراهيم السقا
36	ابن الجزري
21	ابن القيم رضوان بن عبد الله الجنوي
36	ابن علي ابن الشيخ أبي عبد الله المغيلي
50	أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف أطفيش.
17	أبو العباس أحمد المكودي
18	أبو الفيض محمد بن محمد الزبيدي الملقب بالمرتضي.
24	أبو حسن علي
18	أبو عبد الله محمد بن المسيح القسنطيني
18	أبو عبد الله محمد بن علي الطلحي القسنطيني
60	أبو محمد بلحسن ابن الشيخ المفتي محمد النجار
28	أبي الزاوي السوسي
77	أبي شعيب الدكالي
21	أبي عبد الله محمد الدرعي
20	أبي عثمان سعيد بن أحمد المقرئ
20	إبراهيم بن محمد الآيسي
60	أحمد أبو حمدان لونيسي
26	أحمد البوني
36	أحمد الدائح
28	أحمد الزروق
77	أحمد الشريف السنوسي الخطابي

الفهارس

20	أحمد المقرئ
22	أحمد المنجور
77	أحمد أمين بن عزوز
20	أحمد بابا التنبكي
77	أحمد بن الحسن المختاري
44	أحمد بن طاهر
44	أحمد بن عبد الرحمان الكزبري
22	أحمد بن علي بن عبد الله المنجور
21	أحمد بن قاسم القدومي الأندلسي
61	أحمد حماني
28	أحمد زروق
61	إسماعيل أعراب
67	البشير الإبراهيمي
60	البشير صفر
77	بن علي عدلاوي
77	جلول أبو ناب الفليتي
77	جلول بلقندوز
68	الجليل إبراهيم الشهرزوري
68	جميل صليبا
50	الحاج ابن سليمان ابن يحيى
68	حسن أحمد الفيض أبادي الهندي
31	محمد حسين العنابي
24	حمادان الشريف الشقراي
44	خالد النقشبندى السهروردي
60	الخضر بن الحسين الجزائري

الفهارس

77	خليل التكروري
50	داوود بن سعيد بن يوسف
28	سالم الأندلسي
60	سعد العياض السطايفي
61	السعيد الصالحي
68	سليم البشري
24	سليمان العشرين المهاجي العامري
50	سليمان باشا الباروني
77	الشعبي(المولود بن علي بن أبي شعيب
50	الشيخ ضياء الدين
28	الشيخ علي الأجهوري
44	طاهر الجزائري
76	الطيب المهاجي
59	عبد الحميد ابن باديس
77	عبد الحي الكتاني الفاسي
21	عبد الرحمان شيبان
44	عبدالرزاق البيطار
77	عبد السلام بن صالح الغريسي
78	عبد العزيز الوزير التونسي
42	عبد القادر الجزائري
16	عبد القادر الراشدي القسنطيني
33	عبد القادر الرافعي
77	عبد القادر الطيب إبراهيم
22	عبد القادر الفاسي
36	عبد القادر بن عبد الله المشرفي

الفهارس

77	عبد القادر بوجلال
67	عدنان الأناسي
36	علي ابن سحنون
28	علي العريان
36	علي بن شنين
14	علي بن محمد الملي الجمالي
50	عمر بكلي
50	عمر بن سليمان
61	عمر دردور
21	عن القاضي احمد أبي مالك عبد الواحد
22	عيسى الثعلبي
21	الفضيل الورتلاني
28	الفقيه مبروك الفاسي
28	قاسم بن محمد البوني
77	قور بن النبي
68	الحايري
28	محمد الزروق
44	محمد الشاذلي
60	محمد الصادق النفير
61	محمد الصالح رمضان
28	محمد الصديق
74	محمد الطاهر بن عاشور
61	محمد الغسيري
60	محمد المداسي
28	محمد المذبوح

الفهارس

28	محمد المزطاري
68	محمد بنحيت
77	محمد بدر الدين
28	محمد بن إبراهيم ساسي البوني
50	محمد بن الحاج صالح الثميني
33	محمد بن علي الطحاوي
36	محمد بن قاسم المحجوب
50	محمد بن يوسف أطفيش
33	محمد بيرم
60	محمد النخلي القيرواني
60	محمد بن القاضي
44	محمود عبد القادر الكيلاني
44	محي الدين بن العربي
77	مصطفى بن زيان
33	مصطفى بيرم
61	مصعب بن سعيد الحجيلي
77	الناقلي بن زيان
28	عبد الرحمان الجامعي
28	يحي الشاوي

الفهارس

فهرس الأماكن

الصفحة	الأماكن
9	بجاية
49	بني يسجن
73	تقرت
77	تلمسان
49	تونس
35	الرّملة
67	سطيف
35	فلسطين
59	قسطنطينة
17	القبروان
42	القيطنة
34	معسكر
20	مقرة
16	ميلة
73	الوادي
49	وادي ميزاب
76	وهران

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر والمراجع:

- 1) ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، محمد بهي الدين سالم، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1420 هـ، 1999 م.
- 2) أثار ابن باديس، عمار طالي، ط1: شركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ/ 1968م
- 3) أثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997..
- 4) أثار وسير الطيب المهاجي الجزائري، تصنيف وترتيب الهواري ملاح، مراجعة: عبد المجيد بن نعيمة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- 5) أحمد البوني وكتابه "التعريف ببونة الإفريقية بلد سيدي مروان شريف" سعد بوفلاقة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق. مج 79.
- 6) أخبار وأيام وادي ريغ محمد الطاهر بن دومة، تحقيق الطالب محمد الحاكم بن عون، مذكرة مكاملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة.
- 7) أعلام الإصلاح في الإسلام في الجزائر، أحمد عيساوي، ط1، دار الكتاب الحديث.
- 8) أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، عبد المنعم القاسمي الحسني ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، 1427.
- 9) أعلام الفكر الإسلامي في عصر الحديث، أحمد تيمور، لا.ط، القاهرة. دار الأفاق العربية 1423هـ/2002م،
- 10) الأعلام خير الدين بن محمود الزركلي، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.
- 11) الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، بركات محمد مراد، لا.ط، :كلية التربية — جامعة عين شمس. دار النسر الإلكتروني، لا.م، د.ت .
- 12) الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا فؤاد صالح السيد، لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب 13 شارع زيروت يوسف — الجزائر، 1985.

الفهارس

- 13) الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، عبد الرزاق بن السبع، لا.ط، لا.م، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- 14) تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري، أبو القاسم سعد الله، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب — الجزائر، 1985، ج1.
- 15) تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي: 1998.
- 16) تاريخ الجزائر المعاصر، محمد العربي زبيري، لا.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990.
- 17) تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، صالح فركوس، لا.ط، دار العلوم لنشر والتوزيع عنابة.
- 18) تجارب أدب الرحلة أبو القاسم سعد الله، لا.ط، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 19) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، عبد القادر، ج2.
- 20) تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1405 بيروت - لبنان، هـ/ 1985م.
- 21) تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم محمد الحفناوي، لا.ط،، بيبير فونتانة الشرقية في الجزائر.
- 22) تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير، عبد الحميد ابن باديس، تحقيق أبو عبد الرحمان حمود، ط1، دار الرشيد للكتاب والقرآن — الجزائر، 1430هـ/ 2007م.
- 23) تفسير المفسرون في غرب افريقيا، محمد رزق الطراهوني، ط1، دار بن الجوزي، بيروت، 1426هـ.
- 24) التفسير والمفسرين محمد حسين الذهبي، ج2، لا.ط، القاهرة: مكتبة وهبة.
- 25) تكملة معجم المؤلفين محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار ابن حزم: بيروت لبنان 1418/ 1997.
- 26) تيسير التفسير ، قطب الأئمة، الحاج محمد بن يوسف اطفيش، ط1، المطبعة العربية غرداية، 1714هـ.

الفهارس

- 27) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، ط2، دار الصادر - بيروت.
- 28) الدرة الموصونة في علماء وصلحاء بونة، أحمد بن قاسم البوني، تحقيق سعد بو فلاقة، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر - عنابة، 1428هـ/2007م.
- 29) ديوان محمد العيد آل خليفة، لا.ط، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر: عين مليلة 2010م.
- 30) رائد التجديد الإسلامي محمد العنابي، أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، د.ت.
- 31) روضة الأس العاطرة الأنفاس المقري، ط:2، المطبعة الملكية الرباط، 1403/، 1993 .
- 32) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي مراد الحسني، ط3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1409هـ، 1988م.
- 33) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مجموعة من التحقيق بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، 1980/1405.
- 34) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن قاسم المخلف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424 هـ/2003م.
- 35) الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، عاشوري قمعون، ط1، إصدارات دار الثقافة لولاية.
- 36) الشيخ أطفيش القطب مفسرا، محمد بوتردين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات. غرداية قسم اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي غرداية، العدد 14، 2011.
- 37) الصحيح أبي الحسن ابن مسلم، لا.ط بيت الأفكار الدولية 1419هـ/1998م.
- 38) الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، لا.ط، بيت الأفكار الدولية للنشر، 1419هـ/1998م.
- 39) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين لسخاوي، دار الجيل - بيروت.
- 40) عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، مازن صلاح المطبقاني، ط2، دار القلم دمشق، 1402هـ/1999م.

الفهارس

- 41) عقد الجمان في ذكر أعيان من أشرف غريس ابي زيد عبد الرحمن بن عبد الله التوجيبي، ط1، دار الخليل القاسمي لنشر والتوزيع.
- 42) علوم القرآن عند الشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلاله كتابه تيسير التفسير، عيسى يحي مسعود المقدمي، المؤتمر القرآني الدولي السنوي المنعقد بجامعة الملايا (مقدس2)،
- 43) فتح الإله ومنته في عن فضلي ربي ونعمته، محمد أبو راس الجزائري تحقيق: محمد ابن عبد الكريم الجزائري، لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 44) فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني، ط2، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1402 - 1982
- 45) مجموع النسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، بلهاشمي بن بكار، لا.ط، مطبعة ابن خلدون — تلمسان، 1381هـ/1961م.
- 46) معجم أعلام الإباضية، محمد بن موسى بابا عمي، وآخرون ط2، دار الغرب الإسلامي، 1421هـ / 200م .
- 47) معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ط2، مؤسسة النويهضة الثقافية، لبنان، 1400 هـ / 1980م.
- 48) معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، ج5، ط2، بيروت: دار صادر، 1995م.
- 49) المعجم المختص، الحافظ المرتضى الزبيدي ط:1،، دار البشائر الإسلامية : 1437هـ، 2006م.
- 50) معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى عصرنا الحاضر، عادل نويهض، ط1، مؤسسة نويهضة لنشر والتأليف 1403هـ / 1983م .
- 51) المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، سهيل صابان، لا.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، 1421هـ/2000م.
- 52) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1414هـ / 1993م.
- 53) المقرئ صاحب نفخ الطيب، محمد عبد الغني حسين، لا.ط، دار القومية لطباعة والنشر، د.ت .
- 54) من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي ،باعزيز بن عمر، ط2، منشورات الخبر: الجزائر، 2007م.

الفهارس

- 55) منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية عبد الكريم فكون، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي — لبنان: 1408هـ / 1987م.
- 56) مواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ط1، بيروت — لبنان، دار الكتب العلمية، 1325هـ، 2004م .
- 57) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مراجعة: مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 58) موسوعة، مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ط1، :دار المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع القاهرة .
- 59) موطأ إمام مالك، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ط1، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبوظبي، الإمارات - 1420هـ / 2004م.
- 60) نشر الأزهار البستان فيمن أجازني من الجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، ابن زاكور الفاسي، لا.ط،، المعرفة الدولية لنشر والتوزيع، الجزائر.
- 61) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ. تحقيق: إحسان عباس،، ط1، :دار الصادر، بيروت
- 62) نهاية الأريب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان .

الفهارس

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	شكر وعرفان
أ	المقدمة
8	المبحث التمهيدي: الحالة العلمية في الجزائر ما بين القرن العاشر والقرن الرابع عشر
	الفصل الأول: جهود علماء الجزائريين في خدمة التفسير خلال القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر
16	المبحث الأول: جهود العلماء الجزائريين في التفسير خلال القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر
16	المطلب الأول: جهود عبد القادر الراشدي القسنطيني
16	الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده
17	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
17	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
19	الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته
20	المطلب الثاني: جهود أحمد المقرئ
20	الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده
20	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
21	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
22	الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته
23	المطلب الثالث: جهود القاضي أبو حسن علي
23	الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده
24	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
24	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
25	الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته
26	المبحث الثاني: جهود علماء القرن الثاني عشر
26	المطلب الأول: جهود أحمد البوني

الفهارس

26	الفرع الأول: اسمه ونسبه
27	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
28	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
30	الفرع الرابع: وثناء العلماء والمترجمين عليه ووفاته
31	المطلب الثاني: جهود حسين العنابي
31	الفرع الأول: اسمه ونسبه
31	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
31	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته
33	الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين عليه ووفاته
33	المطلب الثالث: أبو راس الناصري
33	الفرع الأول: اسمه ونسبه
34	الفرع الثاني: رحلاته وطلبه للعلم
35	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته
39	الفرع الرابع: وثناء العلماء والمترجمين عليه ووفاته
الفصل الثاني: جهود علماء الجزائريين في التفسير من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر	
42	المبحث الأول: جهود علماء القرن الثالث عشر
42	المطلب الأول: . جهود الأمير عبد القادر
42	الفرع الأول: اسمه ونسبه
43	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
44	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
46	الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته
47	- نموذج من تفسيره
49	المطلب الثاني: جهود الشيخ محمد أطفيش
49	الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفهارس

49	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
49	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته
53	الفرع الرابع: وثناء العلماء وممن ترجم له وكذا سنة وفاته
54	الفرع الخامس: منهج الشيخ محمد أطفيش في التفسير
59	المبحث الثاني: جهود علماء القرن الرابع عشر
59	المطلب الأول: جهود عبد الحميد ابن باديس. من خلال مجالس التذكير
59	الفرع الأول: اسمه ونسبه
59	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
60	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
62	الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين عليه وكذا سنة وفاته
62	الفرع الخامس: التعريف بمجالس التذكير
67	المطلب الثاني: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في التفسير.
67	الفرع الأول: اسمه ونسبه.
68	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
68	الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
69	الفرع الثالث: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته
69	الفرع الخامس: نموذج من تفسيره
73	المطلب الثالث: جهود الشيخ الطاهر العبيدي
73	الفرع الأول: اسمه ونسبه
73	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه
74	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته
75	الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين وسنة وفاته
76	المطلب الرابع: جهود الشيخ الطيب المهاجي
76	الفرع الأول: اسمه ونسبه.
76	الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفهارس

77	الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه
78	الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته
80	الخاتمة
83	قائمة المصادر والمراجع
الفهارس	
90	فهرس الآيات
92	فهرس الأحاديث
93	فهرس الأعلام
98	فهرس الأماكن
99	قائمة المصادر والمراجع
104	فهرس الموضوعات